جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: أدب عربي
الفرع: لسانيات عامة
التخصص: **لسانيات عربية**

رقم: ل.ع/ 44

إعداد الطالب (ة):
تور إيمان / معاوي نور الهدى
يوم: 2022 /6/27م

- عنوان المذكرة -

الإشاريات في رواية ظل الريح لكارلوس زافون

لجنة المناقشة:

ملاوي صلاح الدين	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
ناجي صالحي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا
إبراهيم بشار	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا

السنة الجامعية: 2021/ 2022 م

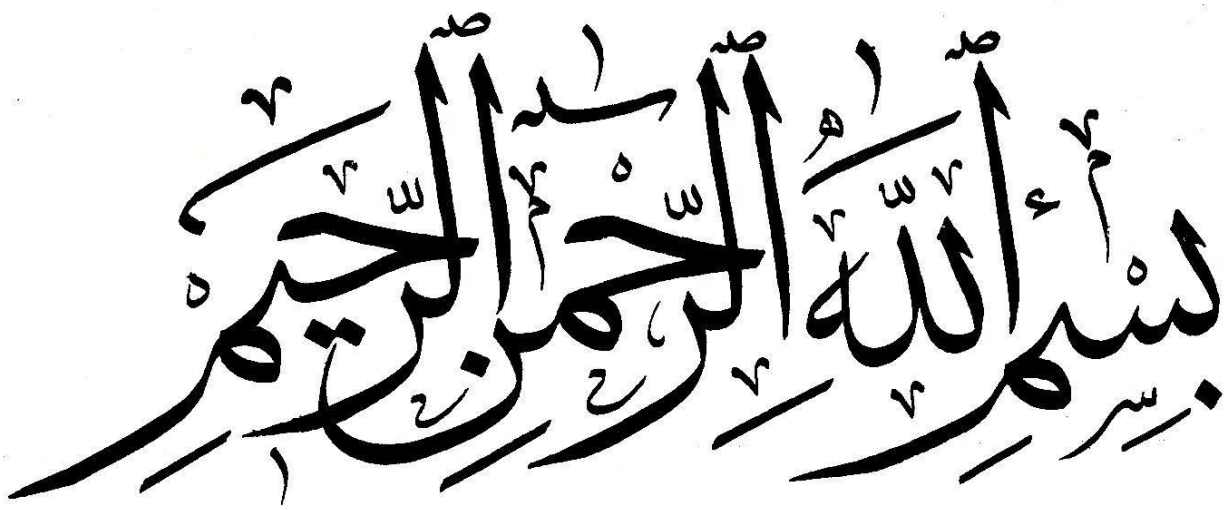
بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعرفان

الحمد لله الذي اعاننا ويسر سبيلنا لإنهاء هذا العمل

اللهم نسألك التوفيق والسداد الدائم.

بكل احترام وتقدير نتوجه بالشكر الجزيل الى الدكتور المشرف صلاح الدين ملاوي

لقبوله الاشراف علينا أولا الذي زودنا بإرشاداته القيمة طيلة مراحل انجاز هذا العمل

الذي سيؤتي ثماره الطيبة بإذن الله.

وإلى كل من قدم لي يد العون لإتمام هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر أساتذة قسم

الآداب واللغة العربية في جامعة محمد خيضر –بسكرة–

الإهـــداء

إلى من قرن الله سبحانه وتعالى رضاه برضاهما، إلى من أوصى بهم الله بجلالته من فلقو سبع سماوات، إلى من ساندنا وغرس فينا الامل وضوابط العمل، إلى من كان سببا في رفع سقف التحدي في ذواتنا، الى والدانا {الوردي وعمار} حفظهما الله ورزقهما العمر المديد، إلى أمهاتنا اللواتي أرضعتنا من ثدي الصبر والمثول أمام ما عسر علينا، إلى أبجل صور الوفاء والتضحية، أهاتنا {خديجة وصورية} حفظهما الله وأمد في عمرهما.

إلى سندنا ومصدر قوتنا، من تقاسموا معنا رحما واحدا، إخوتنا وأخواتنا حفظهم الله لنا، وأدام الله جمع شملنا لما فيه الخير، وأخص بالذكر شقيقتي صابرين التي تكبدت معنا عناء اعداد هذه المذكرة من بداية إنجازها.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم الكلمات.

مـــقـــدمـــــــــــــة:

تعد النظرية التداولية أحد فروع الدراسات اللسانية، وهي عبارة عن نسق من النظريات اللغوية في البحث اللغوي المعاصر، فقد عرفت بأنها استعمال اللغة في الخطاب، كما يمكن القول عنها أيضا بأنها دراسة الاشارات النوعية التي تتضح وظيفتها الخطابية في اللغة، حيث تسعى لتجاوز حدود الخطاب لتصبح نظرية عامة للفعل والنشاط الإنساني، شغلها الشاغل هو دراسة اللغة في المقام الذي يهتم بما يفعله المستعملون بالألفاظ، أي أنها تعنى بأنظمة التواصل بين مستعملي اللغة، وكما هو متداول عن التداولية بأنها ترتكز كأساسٍ على دراسة اللغة من خلال وأثناء الاستعمال واستعمالها في سياق الخطاب.

ولمحاولة البحث في مجالات ومواضيع الدرس التداولي يجدر بنا الوقوف عند أهم المسائل التداولية وهي الإشاريات، التي تتفق مع النظرية التداولية في الهدف الأسمى. لكونها تعمل بشكل أساسي على الربط بين العلاقات الخاصة بعناصرها، وتعدُّ الإشاريات أولى درجات التحليل التداولي وهي عبارة عن علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، وتعتبر كذلك تلك الاشكال الإحالية التي تربط سياق المتكلم مع التفريق بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل

التعبيرات الاشارية البعيدة عنه، فكلُّ فعلٍ لغويٍ لا يكون تاما إلا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، كما أنها تنتسب الى حقل التداولية لأنها تهتم مباشرة بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه. تحمل الألفاظ الإشارية عدة دلالات إشارية في سياق التداولية بمختلف تقسيماتها (الشخصية، المكانية الزمانية، الاجتماعية)، والتي اشتغلت بشكلٍ كلي لتشكيل الخطاب.

ووقوفا عند الأهمية البالغة لهذا الموضوع ارتأينا أن ندرسه لغويا، وللبحث فيه اخترنا نصا أدبيا كنموذجٍ لدراسة تجليات الإشاريات، وتتمثل في رواية «ظلُّ الريحِ» لكارلوس زافون من خلال ترجمة (معاوية عبد المجيد)، حيث رأينا أن هذه الرواية نموذج مناسب لتوظيف الإشاريات بأنواعها، وانطلاقا مما تطرقنا اليه سابقا نطرحُ الإشكالية التالية:

– كيف وظفت الإشاريات في رواية (ظل الريح)؟

وقد تولدت عن هذه الإشكالية سلسلة من التساؤلات وتتمثل في:

- ما المقصود بالإشاريات كمبحث للدرس التداولي بالدرجة الأولى؟
- والى أي مدى تؤثر الإشاريات بأنواعها في النص الروائي ؟
- وما صورُ تجلّي الإشاريات في رواية ظلُّ الريح؟

ويعود سبب اختيارنا لكلٍ من الموضوع والمدونة الى عدِّة أسباب؛ منها الذاتية، ومنها

الموضوعية:

- **الأسباب الموضوعية:**

- باعتبار الأهمية التي تتميز بها الإشاريات كمبحث للدرس التداولي المنخرط ضمن النظرية التداولية.

- رجوعا الى أن رواية «ظلُّ الريحِ» لم تحظ بدراسة معمقة أدبيا, لغويا أو تداوليا، كونها عملا عالميا إسباني المنشأ والفكر وحديث الولادة.

- قلة دراسات الإشاريات في الرواية بعامةٍ.

- الأسباب الذاتية:

- إعجابنا المسبق برواية ظل الريح، أولا كميدان أدبي للمطالعة، وثانيا كمجال للبحث والدراسة؛ وذلك لما فيها من ثراء لغويٍ يخدم دراستنا التداولية من خلال ثرائها بالعناصر الإشارية.

وللإجابة عن إشكالية البحث ومجموعة التساؤلات التي طرحناها، توجب علينا وضع خطة بحث محكمة تخدم غايتنا وهدفنا وتفسر كل ما هو مبهم، فارتأينا ان نقسم

البحث الى فصلين عنون أولهما بماهية الإشاريات وسيق في مبحثين تناول أولهما تعريف الإشاريات لغة واصطلاحا، وتعلق ثانيهما ببيان انواعها

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، بعنوان تجليات الإشاريات في الرواية واحتوى على

اربع مباحث حيت عنون المبحث الأول الإشاريات الشخصية؛ حيث تناولنا الضمائر بأنواعها , الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة الشخصية، ثم انتقلنا الى المبحث الثاني الموسوم بالإشاريات المكانية وتطرقنا فيه لأسماء الإشارة الخاصة بالمكان وظروف المكان المختصة والمبهمة. ثم سلطنا الضوء على الإشاريات الزمانية التي تتمثل في ظروف الزمان المبهمة والمختصة، أما المبحث الرابع فخصصناه لدراسة الإشاريات الاجتماعية من حيث هي علاقات رسمية وعلاقات غير رسمية.

وقد اقتضى البحث التوسل بالمنهج التداولي بالدرجة الأولى، وذلك لاتصال موضوعنا بالمجال التداولي اتصالا وثيقا، واعتمدنا على المنهج التحليلي بالدرجة الثانية ثم المنهج الوصفي بالدرجة الثالثة.

وقد استسقينا مادة البحث من مصادر متعددة أبرزها:

- المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لـــــنعمان بوقرة.
- نسيج النص للأزهر الزناد.

- استراتيجية الخطاب لـــــعبد الهادي بن ظافر الشهري.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي\ المعاصر لـــــمحمود أحمد نحلة.

وخلال دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا سلسلة من الصعوبات والعوائق التي أخرت جمعنا لمعطيات دراستنا وخلقت حاجزا أمام توسيع معلوماتنا لإتمام البحث منها:

- عدم توفر بعض المصادر [الكترونيا وورقيا] وندرة البعض الاخر.
- نقص المرافق التثقيفية كالمكتبات لاقتناء ما يساعدنا في تقريب معطيات دراستنا.
- انعدام الدراسات السابقة لهذه المدونة رواية ظل الريح.
- عدم تطرق الدارسين لموضوع الإشاريات بشكل مكثف وموسع.

في الختام نتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المشرف (صلاح الدين ملاوي) الذي قدم لنا الكثير من التوجيهات والنصائح التي ساعدتنا على تجاوز العراقيل وإتمام دراستنا ، ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد وما توفيقنا الا بالله ،عليه توكلنا واليه ننيب .

الفصل الأول:

ماهية الإشاريات

- المبحث الأول: مفهوم الإشاريات لغة واصطلاحا

- المبحث الثاني: أنواع الإشاريات

أولا: ماهية الإشاريات:

أ-المفهوم اللغوي للإشاريات:

المقصود بالاشاريات هو الإشارة باستخدام اللغة، وهذا ما ذهب اليه "جايا سودارما" حين أشار إلى أنها أسلوب المشير الى علامة الشخص أو المكان أو الزمان، وقد اتفق معظم علماء اللغة على أن الإشاريات هي العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي.

حسب ابن منظور هي من مصدر الفعل، من مادة [ش، و، ر]، {أَشار عليه بأمر كذا، أمره به، وأشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه ويقال: شَوَّرتُ اليه بيدي وأشرت اليه، أي لوحت إليه وألحت أيضا، وأشار يشير إذا ما وجَّهَ الرأي. [1]

ومن خلال هذا التعريف تبين لدينا أن الإشاريات على الصعيد اللغوي بمعنى التلويح والإشارة ولفت الانتباه، أي أن ابن منظور حصر بدوره المفهوم المعجمي للإشاريات في حيزين لغويين حين ربط تفسيرها وتعريفها بالإشارة الجسدية أي أن يشار باليد وهي عملية جسدية تتمثل في التلويح إما لشيء أو بشيء، والحيز الثاني

[1]/ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، 437/4، مادة {ش، و، ر}.

الذي أشرنا إليه في الأسطر السابقة فهو الإشارة للرأي أي توجيه الرأي لما يناسبه، أي أنه عنى الإشارة بالتوجيه تخصيصا.

يتوافق التعريف المعجمي للإشاريات لابن منظور مع التفسير اللغوي للإشاريات الذي ورد في معجم الوسيط في مادة [ش و ر] والذي جاء كالتالي:

[أشار إليه بيده أو نحوها، أومأ إليه معبرا عن معنى من المعاني كالدعوة إلى الدخول أو الخروج، شور إليه بيده ونحوِها، أشار، الإشارة، تعيين الشيء باليد ونحوها] [1]

نجد أن هذا التعريف الذي ورد في معجم الوسيط لا يختلف بشكل كبير عما جاء في "لسان العرب" بل كلاهما يصب في المعنى ذاته والذي يشير إلى أن المفهوم اللغوي للإشاريات هو عبارة عن إشارة وتلويح وتوجيهُ رأي ما.

كما وردت الإشاريات وتم تداولها في المعاجم الحديثة نخص الذكر على سبيل المثال "معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" لنعمان بوقرة " الذي عرف الإشاريات على النحو التالي: «الإشارة هي ما يدل على أي شيء يتعين من جهة بموضوع، ويثير من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل، وهي حدث أو شيء يشير إلى حدث أو شيء آخر»[2]

---

[1]/ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية ط4، 2004، ص 499 .

[2]نعمان بوقرة، المصطلحات اللسانية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 86.

إن ما ذهب إليه نعمان بوقرة في حديثه عن الإشاريات يكاد يتطابق مع جاء في باقي المعاجم الحديثة، حيث خصَّ معناها بارتباطه بجهتين، الأولى هي كل ما يدل على أمر أو شيء يتعين ويتحدد بموضوع واحد أما الجهة الثانية فهي ما تتعين فيه الإشاريات على أنها فكرة ما في الذهن، وقد خصها بصفة أخرى وهي التواصل أي أنها اعتبرها أداة وطريقة للتواصل.

وقد ورد في معجم مقاييس اللغة تعريفٌ آخر للإشاريات الذي منحها وجها وطابعا آخر يختلف بشكل نسبي عما تناولته المعاجم سابقة الذكر، حيث عرفها وأشار إليها ابن فارس في قوله:" (شور) الشين والواو والراء أصلان مطردان، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ الشيء".[1]

فالإشاريات جميعها تلتقي في مفهوم التعيين وتوجيه الانتباه الى موضوعها بالإشارة إليه[2] ولهذا السبب سميت بالمعينات، وهي جمع كلمة المعين، في حين تعني المعينات لغة الإشارة والتحديد والتعيين والعرض والتمثيل والتبيان والتأشير.

وكإضافة لا بد منها، يجدر بنا الإشارة الى التعريف الآخر للإشاريات الذي ورد في "القاموس الموسوعي للتداولية"، حيث جاء على النحو التالي:

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محد هارون، دار الفكر بيروت، (د ت)، جزء 3، ص 262.

[2] / ينظر، نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص 116.

«تستعمل لتعيين ضمائر المتكلم والمخاطب وبعض ظروف الزمان، مثل: أمس، اليوم، غدا ... الخ، إن ما يجمع بين كل هذه الوحدات المسماة إشاريات، هو أنه يمكننا اسناد دلالة لها على أساس الإرشادات اللغوية المتعلقة بها، إن نحن عرفنا مقام القول»[1].

وانطلاقا من كل التعريفات والمفاهيم الخاصة بالإشاريات سابقة الذكر نستطيع أن نحصر الإشاريات في قالب معين أو في مفهوم وسياق واحدٍ وذلك لما لاحظناه من تقارب كبير بين التعريفات وهذا ما يشير إلى صبها في مصب واحدٍ مهما اختلفت بعض تفاصيلها فقط ليخلص الجميع في آخر الأمر إلى أنها تعني بصفة خاصة في المجال المعجمي" الإشارة"، وتعني كذلك العلامات غير المنفصلة التي تدل على فعل التلفظ الذي قام به المتلفظ والذي بدوره يتوجه إلى المخاطب.

ب ــ المفهوم الاصطلاحي للإشاريات:

تعتبر الإشاريات مجموعة من المرجعيات المبنية على شروط التلفظ الخاصة، كهوية المتكلم ومكان التلفظ وزمانه، والإشارة هي علاقة تربط بين تعبير ما وما يشير إليه ذلك التعبير في المناسبات التي يقال فيها، وكذلك ترتبط بالقول لسبب واحد وهو ارتباط القول بالسياق، فلا يصح حدوث إشارة مجردة عن سياقها لأنها تحتمل الغموض

[1]/ جاك مورشل وآن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين: بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة: خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص 568.

أي أنها تصبح إشارة غامضة لا تحمل دلالة معينة، بالإضافة إلى أن الإشارة لا تتحدد دلالتها إلا في السياق الذي قيلت وذكرت فيه.

يحمل مصطلح الإشاريات العديد من المفاهيم والدلالات والتي تنوعت واختلفت رجوعا إلى المعاجم التي ذكرت فيها وحسب آراء اللغويين القدماء والمحدثين، وبالرغم من الاختلافات القائمة بين التعريفات إلا أنها تلتقي في نقاط معينة اتفق فيها اللغويون، معالجين فيها العلاقة بين المتلفظ والمتلقي في خضم السياق الذي قيلت فيه، فالاشاريات: « هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه، من ذلك: "الآن"، "هناك"، " هنا"، "أنا"، "أنت"، "هذا"، "هذه"[...] وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه»[1]

تعمل الإشاريات على لفت الانتباه إلى الموضوع محل التلفظ عن طريق الإشارة إليه وتعيين جهة الخطاب؛ فالاشاريات سياق لغوي يعمل على جمع العناصر اللغوية الخاصة بالتلفظ والمتكلم والتي تحيل مباشرة إلى المقام في حين يستلزم حدوث ووقوع التلفظ أو الإشارة لتوفر عدة عناصر وهي: وجود الذات المتكلمة والزمن والمكان من

[1]/ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 116.

أجل أن ينجز الملفوظ المرتبط بشكل مباشر بمفهوم التعيين، ومن الضروري أن ترتبط الإشاريات بمرجع معين يتحدد في سياق الخطاب التداولي.

لا يفوتنا أن نشير إلى أن هناك بعض الأنواع الخاصة «بالاشاريات مثل: أسماء الإشارة والضمائر[...]لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب التداولي لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع إلا أنه غير ثابت» [1]

وقد رصدنا تعريفا آخر للإشاريات قوامه أن: «تقترن بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ». [2]

إن ما يؤول إليه هذا القول والتعريف هو أن الإشاريات ترتبط بسياق الإشارة الذي يعتمد على لفت الانتباه لموضوعٍ ما وتوجيه المتلفظ حسب سياق الإشارة، وتعتبر كذلك فعلً يفترض متلفظا يوجه خطابه إلى مخاطب في حيز زماني ومكاني محدد، فلا يمكن أن نسند وبأي شكل أيَّ دلالة ما إلى ملفوظ معين إلا بالوقوف عند الإشاريات من جهة، وعند سياق انتاج الملفوظ من جهة أخرى.

[1]/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 80.

[2]/واد ختام، التداولية، أصولها واتجاهها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2016، ص 76.

وقد جاءت الإشاريات في مجال التداولية على أنها": مصطلح يشير إلى موقع وهوية الأشخاص والأشياء والأحداث والعمليات والأنشطة التي تحدث عنها".[1]

حيث أراد عبد العزيز إبراهيم العزيزي بهذا التعريف أن يشير الى أن الإشاريات تعدت سياق الإشارة للماكن أو الزمان وخصها بالإشارة الى الأشخاص ومواقعهم، الأحداث والنشاطات التي تحدثُ.

فغالبا ما يعتمد قائل الخطاب على: «استعمال ما يحتاجه منها في كلامه، كي يضمن نجاعة خطابه وعدم ابهامه، حيث تقوم الإشاريات بوظيفة تعويض مدلولات الأسماء والإحالة إليها ولذلك تعد مجالا مشتركا بين علم الدلالة والتداولية". [2]

فالاشاريات لا تنفصل بشكل كامل عن التداولية ذلك لأنه لا يمكننا انكار علاقتهما ببعض؛ فالاشاريات تعتبر موضوعا تداولا بالدرجة الأولى فهي تعد ظاهرة من ظواهر من ظواهر الاستعمال اللغوي.

أما في سياق الخطاب فقد ظهرت الإشاريات على أنها اختصار للعناصر الإشارية، فكان "بيرس" أول واضع لها، فهو يرى أن": بالتحديد التداولي تتحدد العلامة". [1]

[1]/ عبد العزيز إبراهيم العزيزي، معالم التداولية في كتاب النظرات للمنفلوطي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2017، ص 328.

[2] / باديس لهويمل، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ص 34، 35.

وبذلك فهي «: تنسب الى حقل التداوليات، وذلك لاهتمامها المباشر بالعلاقة بين تركيب اللغات والسياق الذي تستخدم فيه".[2]

ومن هذا يجدر بنا القول بأن دور الإشاريات لا يقف في السياق التداولي عند الإشاريات الظاهرة، بل يتجاوز الى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرة في بنية الخطاب العميقة عند التلفظ به.

لا يفوتنا أن نشير إلى أن العلماء والدارسين الذين شرحوا وفسروا الإشاريات قد أشاروا في تعريفاتهم إلى أنها تنقسم الى عدة أقسام وكل قسم منفرد عن غيره، ونخص هذا التقسيم بعلماء التداولية، حيث فصلوا الإشاريات إلى اربعة مستويات وهي:

- الإشاريات الشخصية.
- الإشاريات المكانية.
- الإشاريات الزمانية.
- الإشاريات الاجتماعية.

ولكل منها تعريفها ومضمونها الخاص بها ودورها الدلالي والتداولي.

---

[1] / ينظر، محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002، ص 16.

[2] /عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 82.

ذكرت الإشاريات في مواضع أخرى تحت مسمى "المبهمات، والمتحولات"، ويمكن ابهامها في كونها لا تدل على غائب عن الذاكرة أو عن النظر الحسي، فالتلفظ بها يجب أن يكون في سياق يحضر فيه أطراف الخطاب حضورا عينيا أو ذهنيا وذلك من أجل إدراك مرجعها[1]

تمثل الإشاريات عاملا أساسيا لا يمكن تجاوزه في تكوين وإعداد الخطاب من الناحية النحوية ووظيفتها الدلالية، وقد عُرفت على أنها": تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية البعيدة"[2]

ومنه فالذات المتكلمة أو ما تسمى ب[الأنا] تمثل غالبا المركز الذي يختص بتحديد مسألة القرب والبعد، بحيث تعتبر هي الخط الفاصل بين المتكلم والمخاطب من جهة وبين المشار إليه من جهة أخرى، وهي موقع المشار إليه من المركز، كأن يكون إلى الوراء أو الأمام أو الفوق أو اليمين أو الشمال ... كما ينحصر دور العناصر الإشارية في تعيين المرجع الذي تشير إليه، وهي بذلك تضبط المقام الإشاري[3].

وهذا ما يؤكد ويوضح ويحدد لنا أن كل ملفوظ إشاري لا يمكن إدراك معناه الإشاري والتداولي إلا إذا ربطناه بالسياق الذي قيل فيه، وذلك مهما تعددت أنواعه سواء أكان حضاريا أم اجتماعيا أم ثقافيا.

---

[1] / ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص82.

[2]/ المرجع نفسه، ص81.

[3] / ينظر، الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 116.

ومن خلال كل ما تم تداوله فيما سبق نخلص إلى أن الإشاريات تعتبر جسرا وثيقا يحقق الترابط اللغوي واللفظي، ويعزز التواصل بين أجزاء النص المتباعدة، ومهما تعددت وتنوعت الآراء وتضاربت الأقوال والتعاريف عنها إلا أنها تحوم في فلك واحد يقف عند كونها خطا غليظا يرتبط ارتباطا وثيقا بمركز الإشارة وهو التلفظ، والذي لا يمكن تحديد معناه دون الوقوف عند السياق الذي قيلت فيه ، ولضمان حسن التبليغ والإيصال بالنسبة للسياق فقد ارتبط هذا الأخير بمرجعية الخطاب وذلك لتحقيق دوره بشكل تام.

ثانيا: أنواع الإشاريات:

ان تنوع وتعدد أصناف الإشاريات يزيدها قدرة على تعزيز وصنع سلاسل التواصل بين أجزاء النص المتباعدة وذلك بهدف تحقيق الترابط بينها، فقد قسم الدارسون الإشاريات في الدرس اللساني الى عدة أقسام، يختلف كل قسم فيها عن الآخر من ناحية الخصائص والوظائف ، ولتفسير أعمق ارتأينا أن نرتبها على الشكل التالي:

- **الإشاريات الشخصية:** تتمثل في:
  - **الضمائر** بأنواعها: **(ضمائر المتكلم، ضمائر الغائب، ضمائر الحاضرّ)**
  - **أسماء الإشارة الشخصية: {هذا، هذه، هاتان ....}**
  - **الأسماء الموصولة: {التي، اللتان، اللواتي ...}**
- **الإشاريات الزمانية:** تتمثل في:
  - **ظروف الزمان: {شهر، يوم ....}**
- **الإشاريات المكانية:** تتمثل في:
  - **ظروف المكان: {الحديقة، المنزل، المسرح ...}**
  - **أسماء الإشارة المكانية: {هنا، هناك، ها ...}**

❖ **الإشاريات الاجتماعية:** تتمثل في:

- **الألفاظ والتراكيب التي تشير الى العلاقات بين المتكلم والمخاطب {صيغ التبجيل}**

حيث تحمل الإشاريات بأنواعها الأربعة العديد من الدلالات والمعاني التي تكشف عن المعنى الذي لا يمكن معرفته إلا بالاطلاع على أحوال اللغة، وذلك لرجوعها الى أنها تتأثر بسياق الكلام الذي قيلت فيه، فكما أشرنا سابقا الى أنه لا يمكن فهم وتحديد وتفسير مدلولاتها إلا بالوقوف عند ثنائية السياق والمقام [1]

ومما يدعم هذا ما جاء به عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه استراتيجيات الخطاب متحدثا عن الإشاريات ": لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الاشارية".[2]

1 ـ الإشاريات الشخصية:

ـ تعتبر الإشاريات الشخصية بشكل عام تلك الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب كما تدخل في الإشارة الى شخص بصيغة النداء، وتعد الأنا والذات التلفظ محور التلفظ في الخطاب، كما أن ممارسة التلفظ هي ما يدل على المرسل في البنية العميقة مما يجعل حضور الانا في كل خطاب، ولهذا لا ينطقها المرسل في كل حين، اذ يعتمد على كفاءة المرسل اليه.

عرف عبد الهادي بن ظافر الشهري الإشاريات الشخصية على أنها": الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب، أو الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد، فذاته المتلفظة تتغير بتغير السياق

---

[1]/نظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 18.

[2]/ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب ص 82.

الذي تلفظ فيه وهذه الذات هي محور التلفظ في الخطاب التداولي، لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ الانسان، أو المتعلم أو الأب وهكذا...[1]

وعرفها "ويلي فينسون" حين قال": أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص وهي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل: أنا، أو المتكلم ومعه غيره مثل: نحن، والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا، وضمائر الحاضر هي دائما عناصر اشارية لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه[2]

وهذا ما يشير إلى أن العناصر الإشارية تنحصر لدى ويلي فينسون في الضمائر الشخصية التي تدل على المتكلم والضمائر التي تدل على المخاطب، ويتحدد معناها من خلال السياق الذي وردت فيه، كونها خالية من أي معنى في ذاتها، الا في حالة ما إذا تم ربطها بمرجع تؤول وتعود اليه.

كما تحمل الإشاريات الشخصية بين طياتها الضمائر بأنواعها {ضمائر المتكلم، ضمائر الغائب، ضمائر الحاضر}، بالإضافة إلى أسماء الإشارة، وكتفصيل أعمق يمكننا الإشارة إلى أن الإشاريات الشخصية تتحدد أولا في "الضمائر" كما ذكرنا والتي نفصل فيها على النحو التالي :

أولا ـ الضمائر:

- **ضمائر الحاضر: تنقسم إلى:**

- **ضمائر المتكلم:** ونقصد بها تلك الضمائر التي يمكن من خلالها الإشارة إلى المتكلم أو صاحب الكلام، وغالبا ما تكون هذه الضمائر مبنية بناءا لازما وثابتا:

[1]/لمرجع ذاته، ص 82.

[2]/حمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ،17،18.

ـ أنا.

ـ تُ [تاء المتكلم]

ـ يَ [ياء المتكلم]

ـ نحن.

ـ نا.

- **ضمائر المخاطب:** هي تلك الضمائر التي تدل على الانسان المخاطب أي المقصود من الكلام والذي يوجه الكلام اليه:

ـ أنتَ، أنتِ، كَ، تَ، كِ.

ـ أنتما، تما، كما، أنتم، تم.

ـ كم، أنتن، تن، كن.

❖ **ضمائر الغيبة:**

- **ضمائر الغائب:** الضمير الغائب هو الإشارة لأمر ما غير ظاهر ويتم التعرف عليه من خلال سياق الكلام أو ما يشير اليه الضمير:

ـ هو، هـ، هي.

ـ ها، هما، ا.

ـ هما، هم، وا، هم.

- **الاسم الموصول:** هو اسم مبني يؤتى لربط الكلام وبالأخص ربط الأسماء بالأفعال:

ـ الذي، من، ما، أي.

ـ التي، اللذان، اللتان، اللذين.

ـ الأولي، اللائي.

2ـ الإشاريات المكانية:

تعتبر الإشاريات المكانية مفردات ذات صيغة اشارية تسير إلى المكان أو تشير إلى عدة أماكن معينة، ويتوقف عليها تحديد الموضع المكاني الذي تجرى فيه عملية استعمال اللغة في الكلام التواصلي مع توفر المرسل والمتلقي، وهذه الصيغ هي ظروف المكان التي تشير إلى مكان قريب أو بعيد عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة المكانية، كما تحمل هذه الإشاريات دلالات يوصلها المتلفظ إلى السامع، فبمجرد إدراك السامع لدلالة الخطاب تعتبر حينها عملية التواصل ناجحة، وقد رصدنا لها تعريفا مفصلا جاء على النحو التالي": عناصر اشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم، أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع، ويكون لتحديد مكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا[1]

وكما نعلم أنه لا مكان للتلفظ دون أن يتم تحديد اطاره الزماني والمكاني الذي تمت فيه عملية التلفظ، فهما ثنائيتان متلازمتان وفي غيابهما يختل فهم واتمام السياق": وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي كلمات الإشارة [...] "هنا"، "هناك"، وهما من ظروف المكان التي تحمل معنى الإشارة إلى قريب أو بعيدٍ من المتكلم وسائر ظروف

[1]/محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 21.

المكان مثل: فوق، تحت، خلف ...الخ كلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدد إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه"[1]

ونخلص من هذا القول إلى أن الإشاريات المكانية عبارة عن علامات تحدد الموقع الذي تم فيه التلفظ، وتمت فيه عملية التواصل.

وللإشارة فان الإشاريات المكانية تنقسم إلى نوعين:

- ظروف المكان المبهمة.

- ظروف المكان المختصة.

ولتفصيل أوضح ارتأينا أن نرتبها على هذا النحو البسيط التالي:

❖ **الإشاريات المكانية:**

ظروف المكان:

- ظروف المكان المبهمة: {أمام، خلف، يمين...}

- ظروف المكان المختصة: {حديقة، بستان، منزل...}

[1]/المرجع نفسه، ص 22.

❖ أسماء الإشارة:

- أسماء الإشارة الدالة على المكان:

– هنا –هناك –هنالك ...

3 –الإشاريات الزمانية:

وهي المفردات الدالة على زمان يحدده السياق، وذلك بالقياس إلى زمان الخطاب أو التلفظ بتلك المفردات الزمانية، وزمان التلفظ هو مركز الإشارة الزمانية في القول، والقيمة التداولية من دون تحديد زمن التكلم يلتبس الامر على المتلقي ويصعب عليه الفهم، لان المرجع في الزمان وبحسب الحامل الدلالي يشير اما إلى الزمان الكوني الذي يشمل السنين والأشهر والأيام وإما يشير إلى الزمن النحوي الذي يتحدد معناه من الكلمة في حالتها التركيبية.

ولا يخفى عنا أن نشير إلى أن المتلفظ عادة ما يعتمد في خطابه على إدراج عناصر شارية زمانية بهدف تحديد زمن التلفظ حيث تعد" الإشاريات الزمانية من العلامات اللغوية التي لا يتعين مرجها إلا ضمن سياق الخطاب التداولي، لكونها لا

تملك معنى في ذاتها مع ارتباطها بمرجع ما، ولكون مرجعها غير ثابت بل متحول بتحول الزمن الواقعي في عالم غير لغوي، حقيقيا كان او خياليا".[1]

واستنادا لما تطرقنا إليه نخلص إلى أن الإشاريات الزمانية عبارة عن كلمات تشير إلى زمن معين، بحيث لا يتضح معناها إلا من خلال السياق الذي قيلت فيه، من المتفق عليه هو أن الزمن أصبح ظاهرة تحمل العديد من الدلالات المتنوعة كالرمزية والكونية إضافة إلى الدلالات الفلسفية، ولم تعد ترتبط الإشاريات الزمانية ارتباطا وثيقا بالزمن التقليدي المتعلق بالماضي والحاضر والمستقبل كما كانت عليه، بل اتسعت إلى مجالات نفسية وذهنية.

وللحديث أكثر عن الزمن لا يفوتنا أن نذكر ما جاءت به الحاج ذهبية في كتابها "لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب" متحدثة عن تجليات الزمن حيث قال": يتجلى في اللغة بواسطة القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال عند نهايتها، أو بواسطة الظروف {ظروف الزمان} التي تدعى بالمبهمات الزمانية: الآن، اليوم، الغد، أمس، الأسبوع الماضي[...] أما لحظة الحديث أو الخطاب فتبقى المحور الذي ترتب بواسطته مبهمات الزمن". [2]

[1]/ رخوش جار الله حسين دزه بي «التأشيرة والتباعد بين القدماء والمحدثين مقاربة تداولية» مجلة جامعة زاخو، العراق، مج 3، عدد 2، 2015، ص 455.

[2] /حاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012، ص 117.

يشير هذا التعريف الخاص بالزمن إلى أن المتكلم وفي غالب الأحيان يلجأ خلال عملية التواصل إلى تضمين خطابه لعناصر تحمل دلالة الزمن وذلك لتدل على لحظة التلفظ، أما بالنسبة إلى هذه العناصر فهي التي تدعى "المبهمات"، وتنقسم إلى قسمين:

- ظروف مبهمة.

- ظروف مختصة.

أ -الظروف المبهمة:

الظروف المبهمة هي كل ما يدل على زمان غير محدود مثل: وقت، زمان، وحين، وزمن، أي ما دلَّ على قدرٍ وشيءٍ وجزءٍ من الزمن.

رصدنا تعريفا لها في كتاب القواعد الأساسية للغة العربية والذي يعود لأحمد الهاشمي: "ما دَلَّ على قدرٍ من الزَّمانِ غير مُعيَّن نحو: الحين، ووقت، ولحظة ".[1]

وما يشير اليه هذا التعريف هو أن ظروف الزمان المبهمة لا تحتمل خاصية الكلِّيةِ قدر ما تحتمل خاصية الجزئية فقط، فهي تمثل الجزء المجزئ من الكل [الزمن] أي أنها تستعمل للتعبير عن شيء من الزمن وليس الزمن كليًا، وهي بهذا تعبر\ عن زمن غير محدد وغير مكتملِ الصورةِ الزمانية، أي لا تدل على زمن مطلقٍ أو وقت محددٍ، في حين هي كل ما تدل على زمان غير معلوم أو معين أو محصور.

[1]/ حمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 205.

ب –الظروف المختصة {غير المبهمة}:

وهي كل ما يدل على زمان مقدر وعروف ومحصور ومعين، أي أن ظروف الزمان المختصة هي ما يدل على زمن محدد واضح لا يحتمل الإبهام وتدل على الوقت المحصور المحدد نحو: يوم، ليلة، شهر، أسبوع، سنة ...

أي هي كل عنصر زماني محدد يرفع ويبعد الإبهام وهي: " ما دلَّ على مقدار معين محدود من الزمن ومثال ذلك: الشهر، السنة، اليوم، العام، الأسبوع". [1]

4 –الإشاريات الاجتماعية:

عرِّفت الإشاريات الاجتماعية على أنها": الفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو غير رسمية، فنحن نستعمل في حياتنا اليومية أسئلة ليست الغاية منها توجيه المرسل إليه لإنجاز فعل في المستقبل، لكنها توجيه إلى التلفظ بخاطبٍ جوابي فقط". [2]

[1]/ محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، د ط، 2008، ص 149.

[2]/ إبراهيم حمد مهاوش الدليمي، الإشاريات المقامية في ديوان حاتم الطائي، دراسة تداولية، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العراق، العدد 15، 2017، ص 33.

ومن بين هذه الألفاظ التي نتحدث عنها نذكر، صيَّغُ "التبجيل" والتي تستخدم في مخاطبة من هم أكبر سنا ومقاما، ونستخدم فيها الضمير "أنتم" للمفرد والمخاطب و"نحن" للمفرد والمتكلم، كما تستعمل في التعبير على الألفة والمودة.[1]

وما يشير اليه هذا التعريف هو أن الإشاريات الاجتماعية تمثل عنصرا مهما في توطيد علاقاتنا الاجتماعية، وهذا كوننا نستعملها بشكل يوميٍ ودائمٍ أثناء عملية التواصل مع الآخرين، وهذا ما يرتبط بحسب مكانة المخاطب ونوع العلاقة الاجتماعية التي تربطنا به.

تشمل الإشاريات الاجتماعية جملة من الملفوظات التي تسير الى طبيعة العلاقة بين المتخاطبين والتي تشمل كما ذكرنا سابقا صيغ التبجيل والتحيات وما يتصل بالجانب الحميمي وجانب المودة.

نخلص من خلال هذا الفصل إلى أن الإشاريات تعد اهم العلامات اللغوية التي لا يتحدد معناها إلا في سياق الخطاب الذي وردت فيه، وتعرف بالمبهمات ولا يمكن لأي خطاب تداولي ان يخل منها او من أحد عناصرها، كما انها تنتسب الى حقل التداولية كونها تهتم بالعلاقة بين التركيب والسياق الذي تستخدم فيه.

[1]/ ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 26.

ركزت دراساتنا على ماهيتها \وأنواعها (الإشاريات الشخصية، الإشاريات الزمانية، الإشاريات المكانية، الإشاريات الاجتماعية)، وذلك انطلاقا من السياق والمقام وظروف إنتاج الخطاب، بهدف تتبع العناصر الإشارية ومعرفة مراجعها.

الفصل الثاني

تجليات الإشاريات في

الرواية

- المبحث الأول: الإشاريات الشخصية

- المبحث الثاني: الإشاريات المكانية.

- المبحث الثالث: الإشاريات الزمانية.

- المبحث الرابع: الإشاريات الاجتماعية.

أولا: الإشاريات الشخصية:

الضمائر:

يعرفها محمد خير الحلواني في كتابه (الواضح في النحو) في قوله:" سميت هذه الكلمات بالضمائر لأن المتكلم يضمر الاسم الذي سبق ذكره، أو لأنه يضمر اسم المخاطب أو يضمر اسمه في حال المتكلم، ويجعل هذه الكلمات كتابة عما أضمره"[1]

تعد الضمائر بجميع أنواعها من الإشاريات الشخصية التي تحيلنا على شخص ما وهذا ما جاء في «ظل الريح» التي ستكون محل دراساتنا هذه لنكشف مدى حضورها في الخطاب الروائي.

1-ضمائر الحضور:

أ -ضمائر المتكلم:

تشغل ضمائر المتكلم دور الأشخاص المشتركين في عملية التخاطبية لذلك تردد ذكر وتوظيف ضمائر المتكلم في سياقات مختلفة وفي عدة مقاطع نذكر منها ما ورد ما جاء في صيغة مفرد المتكلم (انا): في قوله: "رأيت في حلم اليقظة أنا، أنا وهو نحمل مصباحا"[2] ورد ضمير المتكلم "انا" والذي يعتبر ضميرا يثبت حضور الانا في الفعل أو

[1] /محمد خير الحلواني ،الواضح في النحو، دار المأمون التراث ،دمشق ،سوريا ،ط 6 ،2000, ص43.

[2] /كارلوس زافون، ظل الريح، تر: معاوية عبد المجيد، منشورات الجمل، بيروت -لبنان، ط1، ص 17.

القول فحدد حضوره وتواجده في الحلم نستعملها الملكية لتوفير عنصر الذاتية دون غيره وهو هنا أثبت هويته في الفعل وأعطى قوة في إطار السباق الخاص به.

ليتكرر توظيف الضمير في سياق آخر في قول دانيال: " فأنا لم احظ بإمكانية النظر إلى امرأة قريبة إلى هذا الحد "[1] استخدم ضمير المتكلم "انا" في هذا المقطع لأنه كان يحتاج إلى ان يصف الموقف الذي وقع فيه حيث قال: "ولكم تمنيت أن المسها" بعدها قال فأنا لم احظ بإمكاني النظر إلى امرأة قريبة ..." فضمير المتكلم "انا" هو الخيار المناسب عندما نريد البوح والاعتراف حتى لأنفسنا

في قوله دانيال: «أنا أفضل الانصراف" الضمير "انا" هنا يعود إلى المتكلم وهو دانيال حيث أنه أعطى رائع بالانصراف وهنا أثبت هويته بالحضور.

ليتسلل الضمير أنا مجددا في قول دانيال ايضا:" ابتعدت وانا ألتفت "[2]

"دخلت الممر وانا أشعل الشمعة "شعرت بالغضب يتصاعد وانا ارى ابتسامة فومبير الساحرة تتلذذ بالثأر الذي طال انتظاره"[3]

وفي موضع أخر تجلي الضمير "انا" في قول على شكل تساؤل:" هل أنا ميت"[4] هنا المتكلم يتساءل ان كان حيا او ميتا باستخدامه ضمير المتكلم انا حيث ان الضمير عائد إلى الكهل الذي تحدث عنه "فيرمين" حيث كان يريد التأكد من أن هذا اللقاء ليس

[1] /المرجع السابق، ص:27.

[2] /السابق ص:62.

[3]/ نفسه، ص: 361.

[4]/ نفسه، ص: 536.

برؤية بل هو حقيقة وهو على قيد الحياة إذا انا ضمير يثبت حضوره لأنه لوكان ميتا حقا لما سأل نفسه.

وفي كل مرة نجد تعدد أو تكرار الضمير أنا في طيات هذه الصفحات. نجد في حوار دار بين "السيدة روخيتو" "والسيد فيرمين": «نت مرتبطة بالكثير من الرجال ياروخيتو، وأنا سليم بحبي لامرأة واحدة" [1]هنا كان فيرمين يثبت لروخيتو حبه المخلص الوفي اذ هي متعددة الرجال

وفي نفس الصفحة من الرواية في الحوار نفسه:" سأتكفل انا بشفائك من هذا السقم، باستخدام البنسلين "[2]ضمير المتكلم هنا يعود إلى السيدة روخيتو عندما قال لها انا سقيم قالت له سأتكفل انا بشفائك منه، وهنا دلالة على الوثوق بنفسها كثيرا في تغيير الشخص

حيث ورد ضمير المتكلم هنا لينجز فعلا خبريا لان روخيتو تعتز وتفتخر بنفسها.

- وما جاء في صيغة الجمع (نحن):

في قول: "ربما لأن الغريب يرانا كما نحن على حقيقتنا وليس كما نريد نحن أن يرانا الآخرون "[3]

"بل نحن كذلك لكنك لم ترع انتباها "[4]

---

[1] / نفسه.

[2] / نفسه.

[3] /السابق، ص : 209.

[4] / نفسه، ص: 66.

والملاحظ هنا عدم ورود صيغة ضمير الجمع المتكلم بصيغة نحن كثيرا بعدم الحاجة إليها

نقول أدى العنصر الاشاري (نحن) عرض التكلم مع دلالة على الجمع.

جاءت ايضا ضمائر المتكلم متصلة ليأخذ ضمير المتكلم صيغة أخرى تمثلت في الضمائر المتصلة وتنوع ذكرها في الرواية كثيرا نذكر منها ما ورد في قول: «دخلت من الممر وأنا أشعل الشمعة بين يدي"[1]

هنا المتكلم دانيال حيث جاء الضمير متكلم في صيغة "تاء الفعل"

وفي صفحة نفسها تعدد ذكر هذا الضمير حيث اعتمد عليه لبيان هيئة المتكلم وهويته وافعال التي يقوم بها حيث قال:" نزلت العتبة تلو الأخرى حتى القعر. كانت الشمعة بالكاد تضيء غرفة [....] بدا لي أني وجدت شيئين متشابهين بأحجام متباينة[...] وتخيلت انهما مطليان برخام ابيض...] تقدمت خطوة ففهمت أنني كنت أمام قبرين [...] انقضت الرعشة الجليدية على ظهري كان قبرا لطفل"[2]

في هذا المقطع نلاحظ استخدام الضمير المتصل بكثرة بصيغة تاء الفعل وهذا دلالة على ان الكاتب يوضح لنا أنا دانيال يسرد أو يحكي لنا قصته التي عاشها تلك اللحظة مع "بيا" في دار المهجورة حيث تم توظيف الافعال الماضية (نزلت، وجدت، تقدمت، تخيلت، فهمت...) وهذا دلالة ايضا على طغيان الجانب الذاتي.

[1] / نفسه، ص: 361.

[2] / نفسه، ص:59.

تم الاعتماد ايضا على استعمال الضمير المتكلم بصيغة اخرى متصلة تمثلت أيضا في ياء المتكلم:

" لم أعرف الكتاب ولا المؤلف، ولم يكن هذا يهمني كان القرار حاسما، اخذت الكتاب أرضاني الخيار قعدت على نفس الخطى التي ادخلتني في تلك الكتاب، والكتاب تحت ابطي وابتسامتي ترقص على شفتي ولعلني سكرت من جو المكتبة الساخر. لكنني مدن اجزم ان ذلك الكتاب كان ينتظرني منذ أعوام "[1] بما أن المتكلم هو دانيال فهو هنا يصف شعوره بالكتاب واعتبره صديقه الجديد.

وفي مقطع آخر أيضا تسلل هذا الضمير وفي قول دانيال:" جحظت عيناي وابتلعت ريقي"[2]

"خشيت ان يزل لساني بكذبة أخرى فاقتصرت على البقاء ساكنا "[3]

" تلمست انامله جبيني وشعري وجفني واقتربت على مهل نحو فمي وهي تشبع ثنايا شفتي بالبنصر و السبابة>، كانت رائحة القرفة تفوح من بين اصابعها وقلبي يرفرف كالطير .لقد حمدت العناية الالهية على غياب الشهود لأن اللهيب الذي كان يحرق خدي كان بإشعال سيجار على بعد ذراع مني"[4]

[1] / السابق، ص:12.

[2] / نفسه، ص:25.

[3] / نفسه، ص:28.

[4] /نفسه، ص: 25.

تعود ياء المتكلم هنا الى دانيال ساردا قصته وهو يصف شعوره مع "كلارا" التي وقع في حبها الفتاة الساحرة بجمالها

ولا ننسى ضمير المتكلم المتصل بصيغة (ناء) الدالة على الفاعلين على سبيل الذكر:

" جلسنا على طاولة في مستودع تحيطنا في يكون الليل"[1]

"عندما وصلنا أمام بيت "بيا" كانت الساعة تقارب منتصف الليل "[2]

قطعنا كل تلك المسافة .."

حين خرجنا قال لي أن وضعنا المادي لا يسمح لنا بشراء قلم "[3]

"إذا ان صدى الكلمات التي نظن اننا نسيانها ترافقنا طوال الحياة ويشيد في ذاكرتنا"[4]

" كان المقهى قريبا من بيتنا مسافة خطوتين"[5]

"دخلنا مقهى قديما بجانب مسرح بوليوراما وجلسنا على طاولة صغيرة منزوية وطلبنا شطائر اللحم المقدد وفنجانين من القهوة بالحليب كي ندفئ أرواحنا، بعد

[1] / نفسه، ص: 219.

[2] /نفسه، ص:216.

[3] / نفسه، ص:216.

[4] / السابق، ص:204

[5] /نفسه، ص:205.

قليل اقترب نادل من طاولتنا، وكان غريبا بلباس عمله ومظهره كشيطان اعرج"[1]

جاء ضمير النون هنا بكثرة في هذه المقاطع بصيغة الجمع المتكلم حيث جسد لفظ (تحيطنا، وصلنا، خرجنا، ترافقنا، ذاكرتنا، دخلنا) لكثرة الحاجة إليها.

ب–ضمائر المخاطب :

ستخدم ضمائر المخاطب في اللغة العربية للدلالة على الحضور والغياب المقامين "فالمتكلم حاضر في البنية للزوم والمخاطب بالاقتضاء، والبنية دون اقتضائها لا وحدها"[2]

نجد في العديد من التراكيب مختلفة ضمائر المخاطب ومنها ما أورده في قوله: "كم أنت بارع في صنع الاكاذيب "[3]، وهذا ما قالته السيدة كلارا لدانيال عندما قال لها "اقسم أنني لم افكر في هذا" وحذرته بان لا يصبح مثل "العم جوستابو" ،حيث وضف ضمير المخاطب المفرد بصيغة (انت) للمذكر الاشارة إلى المخاطب أولا وهو دانيال

[1] /نفسه ،ص:210

[2] / نرجس باديس ،المشيرات المقامية في اللغة العربية ،مركز للنشر الجامعي ،تونس ،(د ط) ،2009، ص243

[3] / كارلوس زافون ،رواية ظل الريح ص: 27

حيث ورد هذا الضمير مرة أخرى في المقطع الآتي:" انت مخطى ،فهو يراني اخف ظلا منك"[1]

نلاحظ هنا ضمير المخاطب المفرد في جوار دار بين "بيا" و"دانيال" حيث قال :" لن يدعك اسحاق تدخلين "[2]ردت عليه بكل ثقة انت مخطئ فهو يراني اخف ظلا منك .اي هنا جاء لتأكيد بأنه هو مخطئ وضمير المخاطب هنا عائد على دانيال وهو ضمير (انت) .وفي مقطع آخر :

" انت تذكرني بخوليان "[3] المتكلم هنا هي "نوريا"، من الذي يذكرها بخوليان ؟ بهذا السؤال نعرف من المخاطب ألا وهو دانيال خاطبته نوريا وهي منهكة ومقهورة.

إذا جاء ضمير المخاطب المفرد كأنه اعتراف لها أو أنها تشارك دانيال في التجربة أو تتخذ منه ذريعة لتذكر.

في قول آخر: «بل انت تعرف، انت تعرف أقول بوضوح أنك في حاجة إلى الشجاعة فقط كي تمسك بالثور من قرينه وتحكم سيطرته عليه.»[4]

في حوار بين "فيرمين " و "دانيال" على فتاة التي صدقها دانيال وهي فتاة لعوب وكان فيرمين ينصحه لهذا فهو يقاوم مكائد الانثى الخداعة.

---

[1] /نفسه، ص:215.

[2] / السابق، ص:207.

[3] / نفسه ، ص:204.

[4] / نفسه، ص:268.

جاء ضمير المخاطب (انت) لي يؤكد لدانيال بانه يعرف وقبل هذا ثم فيرمين بسؤال:" وانت ما الذي تخطط لفعله اليوم؟" [1]وهنا ايضا ضمير المخاطب يعود "لدانيال" هو "فيرمين"

حيث جاء ضمير المخاطب بصيغة المؤنث في حوار بين "بيا " ودانيال" قال لها انت تثيرين مخاوفي يا بيا تكذبين أفضل مني "[2] ردت مشيرة اليه بضمير المخاطب المفرد نذكر " انت لا تعرفني يا دانيال"[3]

تسلل مجددا ضمير المخاطب في المقطع الآتي في شكل تساؤل:" هل أنتما من طلب شطائر اللحم المقدد؟"[4] جاء هنا بصيغة (انتما) للدلالة على مخاطبين اثنين ألا وهما "بيا ودانيال" حيث اومأ كلاهما بنعم اي كانا هوما المقصودين وتساءل جاء من النادل المقهى الذي قد دخلاه.

وبصيغة مفرد المؤنث تجد أيضا في شكل سؤال: «وما الفكرة التي كونتها انت يا سيدتي؟" [5]كان دانيال ملحا في سؤاله سألها لكي يعرف لماذا تحرق كتب خوليان كراكاس ،ومن هنا جاء ضمير للدلالة الى المخاطب المؤنث وهي "نوريا"

---

[1] / نفسه .

[2] / نفسه.

[3] /نفسه،ص:205.

[4] /نفسه ، ص: 210.

[5] / السابق ،ص:204.

ورد أيضا استعمال ضمير المخاطب متصلا استعمالا إشاريا. وذلك من أجل تحقيق التواصل بين المتكلم بصفته مرسلا والمخاطب بصفته المخاطب اليه.

حيث نجد هذا في المقطع الآتي:

"كي استحقها ليس بوسعك ان تعي ما أقول لأنك ما تزال صبيا، ولكنك سوف تلاحظ مع مرور الوقت أن التفاني من العطاء"[1]

" ان كانت افكارك ليست واضحة، وانت في عمري، حلت عليك اللعنة "[2]

كان لضمير المخاطب (الكاف) دور في الاشارة إلى المخاطب للمذكر فقد يوجه فيرمين خطابه الى "دانيال" أكثر من مرة في صفحة واحدة. اذا نجده هنا يخاطب شخص الحاضر وأوضح مثال عن ذلك ما أسلفنا سابقا في نماذج التي اوردناها التي تمثل خطابه في الكلمات التالية (بوسعك، لأنك، لكنك، افكارك، حلت عليك .) فهو يخاطب المذكر الحاضر ليسهل على القارئ تأويله وايجاد المقصود ألا وهو\ دانيال.

[1] / نفسه ، ص:205.

[2] / نفسه، ص204.

ج-أسماء الاشارة:

يعتبر اسم الإشارة عنصر إشاري اندرج تحت ضمائر الحضور "توصل مباشرة بالمقام دون توسط. عناصر إحالة أخرى فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطا آنيا محدودا مباشرة لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل، وهي في ذلك تقابل العناصر الإحالة التي ترتبط بالسياق وما يتعلق به ملابسات "[1]

تم توظيف أسماء الاشارة في عدة سياقات منها ما دل على المكان ومنها ما دل على الشخص أو شيء معين بواسطة اشارة حسية باليد أو نحوها ان كان المشار إليه حاضرا ومرئيا أو بالإشارات المعنوية إذا كان المشار إليه معنى أو ذاتا غير حاضرة، نرى ذلك المقطع التالي: "صباح الخير اسحاق هذا ابني دانيال"[2] (هذا) اسم اشارة يشير فيه الى القريب حيث والد دانيال يحدث اسحاق ويعرفه باينه بالإشارة اليه ب "هذا" ويقول هذا ابني.وفي استخدام آخر لاسم اشارة هذا نذكر:

"هذا مساعدي وصديقي دانيال، شاب له مستقبل"[3]

"اختاري واحد آخر انظري، هذا يبدو مثيرا للاهتمام مشيرا لأحد الكتب "[1]

---

[1] / الأزهر زناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1, 1993، ص115.

[2] / كارلوس زافون ، رواية ظل الريح ،ص9.

[3] /نفسه، ص236.

"اسحاق هذه صديقتي بيا تريز. أود ان أطلعها على المكان لو سمحت "[2]

أسماء الاشارة (هذه. هذا) هنا تدل على ذوات اي شخصيات، استخدمت هنا للتعريف بالشخصيات ببعض وهي إشارة للقريب تارة الى المفرد المذكر وتارة الى المؤنث .

كقوله مقطع آخر:

"بل أنها جروح هذا الرجل تعرض للتعذيب"[3]

ايضا:" ولهذا أردنا ان تحدثنا عنه، كي يستطيع هذا الفتى المسكين أن ينتزع من النسيان ذكرى والده الذي حرمه القدر من رؤية ابنه البريء" [4]

فالإشارة هنا:" تقع للفت الانتباه إلى المشار إليه المقصود والذي سيكون متحدثا عنه في الخطاب " [5]

ومن الملاحظ أنه لم تستعمل أسماء الاشارة الدالة القرب \فقط. بل الاشارة الى البعد أيضا في مواضيع متفرقة:

"سيدي أترى ذلك الرجل الجالس بجانب النافذة؟ ذلك الذي يرتدي ثيابا تليق بصرصور ناطق ورأسه غارق في جريدة مثل كستناء الملفوف في الورقة "[6]

---

[1] /نفسه، ص215.

[2] /نفسه ، ص213.

[3] / السابق ، ص105.

[4] / نفسه ، ص239.

[5] / نرجس باديس، المشيرات المقامية في اللغة العربية ، ص 279.

[6] /كارلوس زافون ، رواية ظل الريح ، ص:435

بما ان اسم الاشارة "ذلك" من الاسماء الخاصة بالإشارة البعيدة، واستخدامه يرمز الى الشيء البعيد وهناك يشار الى الرجل الذي يجلس بعيدا عنهم بجانب نافذة، هنا اسم الاشارة دل على البعيد المفرد العاقل للمذكر الحاضر في الذهن نجد ايضا في قوله:" هل المجنون يعرف انه مجنون؟ ام ان المجانين هم أولئك لا معنى لهم؟"[1] اسم اشارة للبعيد «أولئك" وهي كلمة تدل على جميع المؤنث او المذكر العقلاء ولغير العقلاء

وعليه يمكننا القول أن الإشاريات الشخصية لعبت دورا بارزا في رواية "ظل الريح" من خلال حضور الشخصيات عبرها ،كما أنها أضاءت جوانب عدة كانت مغمورة في البنية العميقة للرواية وهذا ما أحدث تأثيره الايجابي لدى المتلقي " فالمتكلم الفرد يعمد الى اللغة وهي الملك المشاع فيقتطع منها ما يحتاج اليه التعبير عن حاجاته و بمجرد حدوث التلفظ يصبح ذلك كلاما ملكا له ، فتنحسر الالعاب الجماعية في اللغة كي تحل محلها الابعاد الفردية المقترنة " بالآن و هنا و الأنا و الانت "وقرائنها هي العناصر الاشارية ،وهذه القرائن شرط في فهم الملفوظ و إعطائه معنى لأنها ترتبط بالمقام "[2]

وهنا تحديدا يبرز دور الاشاريات كأحد أهم المفهومات التداولية تأثيرا .

[1] / نفسه ، ص502.

[2] / الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ص 115-116.

- وظف المترجم هذه الضمائر في ترجمته لهذا النص للغة العربية ،اذ لم تكن مستعملة في النص الأصلي بلغته الأصلية وهذا ما تستدعيه قواعدها وبهذا يكون المترجم قد اضاف ما تستوجبه اللغة العربية الدلالة على المتكلم أو الغائب.

ومن الملاحظ أن هذه الضمائر تختلف في طبيعتها و دورها في اللغة الإسبانية عنها في اللغة العربية .رغم بعض الاقارب في الصين العربي و الإسباني.

2 –ضمائر الغيبة:

قسم "تمام حسان" ضمائر الغيبة إلى نوعين أو قسمين جاءا كالتالي:

أ–ضمائر الغائب:

تعد ضمائر الغائب على غرار الضمائر الأخرى هي الوحيدة التي تحتاج إلى تفسير لمعرفة دلالتها، لذا فهي بحاجة للاقتران بمرجع يسبقها ليفسرها، ويمكن العودة إليه لإزالة الغموض والإبهام الذي يأتي بسبب انعدام مرجع سابق لها لفظا ورتبة، وهذا ما أصر عليه النحاة واشترطوه حين قالو:" لكل ضمير غيبة مرجع يعود إليه، متقدم عليه إما لفظ ورتبة، وإما لفظ وإما رتبة: [قابل خالد جاره، قابل جاره خالدُ] ولا يقال [قابل جاره خالداً] لأن الضمير حينئذ يعود على متأخر لفظا ورتبة. وقد يعود على متقدم معنى لا لفظا".[1]

[1] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003، ص 105، 106.

وعرفت كذلك على أنها مجموعة من الضمائر التي يستخدمها المتكلم في خطابه عن شخص مجهول، وهذا ما أكده وتناوله عباس حسن في كتابه النحو الوافي حيث قال:" فصاحبه غير معروف لأنه غير حاضر، فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره ويوضح المراد منه، ويرى كذلك احمد نحلة في هذا السياق أن ضمائر الغائب:" تدخل في الإشاريات إذا لم يعرف مرجعها من السياق اللغوي وعندئذ يتكفل السياق التداولي بمعرفة إشارة هذه الضمائر الى مرجعها".[1]

ومنه يجدر بنا الإشارة إلى أن ضمائر الغائب يستخدمها الكاتب للإحالة إلى مرجع ما، ولا يدرك معناه إلا من خلال الخطاب التداولي.

ويظهر في الرواية توظيف ضمائر الغائب بكثرة، ويأتي في مقدمتها الضمير "هو" الذي يدل على المفرد المذكر الغائب.

وظف الضمير الغائب "هو" في الرواية، وقد ظهر في العديد من أجزائها، وانطلاقا من هذا سنعرض بعض النماذج التي ورد فيها هذا العنصر الاشاري الدال على المفرد المذكر الغائب:

- **"لن أنسى كيف ضاقت أنفاس والدي عندما سألته عما إذا كانت السماء تبكي ..."**
- **"راح يتفحص زاوية النشر بعد أن اعتراه الفضول ..."**

[1]/ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص118.

وهنا نجد في المقطعين السابقين إحالة الضمير المتصل "هـــــ" الى والد دانيال، للدلالة على المفرد المذكر الغائب، ففي المقطع الأول وصفٌ من دانيال لحالة والده بعدما سأله ما إذا كانت السماء تبكي أيضا حزنا على موت والدته، هنا استحضار للحالة السيئة التي بدا عليها بسبب الظرف المحزن، ونلحظ تكرر العنصر الاشاري المتصل "هـــــ" للتأكيد على الزمن الذي تجري فيه الأحداث وتعرض فيه الأقوال، ففي المقطع ذاته استخدام للماضي كون دانيال يسرد ذكرى وقعت وانتهت، لذلك أكثر من استخدام العنصر الاشاري "هـــــــ" عوض الضمير المباشر "هو" وبدل ذكر اسم والد دانيال وذلك لانتهاء الفعل والقول في زمن مضى، وفي تكراره تأكيد على استمرارية حضور العنصر الشخصي في الرواية.

أما المقطع الثاني ففيه وصف دقيق كذلك للحالة التي بدا عليها والد دانيال وهو يتفحص رواية ظل الريح التي كانت بين يديه باحثا عن معلومات تخصها، فأحال هنا الضمير المتصل "هــ" على والد دانيال لغيابه في اللحظة الزمنية المتزامنة مع الحدث لذلك تم استخدام الضمير المتصل "هــ" تعبيرا عن العنصر الشخصي الغائب غير الحاضر.

- **"فتح لنا البوابة رجل له وجه طير جارح وشعر فضي"[1].**
- **"دعانا إسحاق للدخول بهزة خفيفة من رأسه".[2]**

[1]/المرجع السابق، ص 9.
[2]/نفسه.

تحدث هنا عن الرجل إسحاق الذي استقبل دانيال ووالده في مقبرة الكتب المنسية ليستعير دانيال كتابا ما فاستخدم العنصر الاشاري "هــ" للدلالة على إسحاق صاحب المكتبة مما يشير إلى بعد الشخص وغيابه، واستخدمها في العديد من المواضع متحدثا عن إسحاق وذلك اجتنابا للتكرار.

في المقطع الأول استعمل الضمير "ه" متصلا بالحرف الذي سبقه في الترتيب وفيه تخصيص لأمر ما بشخص محدد، تبعه توضيح لبعض صفات إسحاق فبواسطة توظيفه ل "هــ" قد خص الصفات المذكورة بإسحاق الذي أحيل اليه الضمير الغائب المتصل "ه" والذي يشير الى المفرد الغائب المذكر.

ومن خلال هذا نجد أن دلالة العنصر الاشاري "هــ" في المقطع المحدد اقتصرت بشكل دقيق على التوضيح.

- **"قصة رجل يبحث عن أبيه".**[1]

- **"بعد أن عرف أنه موجود بفضل أمه التي أخبرته بذلك قبيل لحظات من وفاتها"**[2].

[1]/نفسه، ص12.
[2]/المرجع السابق، ص12.

ما يؤول اليه ضمير الغائب في كلا المقطعين السابقين لا يقل شأنا ودلالة على ما سبقه، فنجده هنا أيضا يشير الى المفرد الغائب المذكر متحدثا عن الرجل الذي طالما سعى للبحث والتقصي بغية معرفة اسم والده وهويته، فخصه كارلوس بضمير الغيبة المتصل والذي يعود عليه اجتنابا لتكرار الأسماء والألفاظ الشخصية.

- **"يقاس حجم السر بقيمة الشخص الذي نخفيه عنه".**[1]
- **"يستنفد كل ذكاءه ووقته".**
- **"وقد ظننت أنه كاتب مشهور".**
- **"كنت أرغب في الحصول على أعماله الأخرى".**
- **"له كاريزما تمنحه لقب زعيم باعة الكتب".**
- **"ويتباهى انه من نسل الشاعر اللورد".**
- **"وفي الحقيقة فان والده هو القريب الوحيد ذو الشأن الكبير".**
- **"فالمكتبة بالنسبة اليه مجرد تسلية".**
- **"انه لو دخل أحد الزبائن محله".**
- **"ولكنه في اختصاصه كان مرجعا موثوقا عن أي تساؤل"**[1].

[1]/نفسه، ص 17.

عنت هذه المقاطع بإبراز دلالة الضمير الغائب المتصل "هـــ" والتي ظهرت وبرزت في العشر مختارات على أنها تدل على المفرد المذكر الغائب وتعبر عن العنصر الشخصي الغائب اما نسبيا واما كليا عن زمن الحدث أو الفعل أو القول.

حقق توظيف العنصر الاشاري فيما سبق توضيح الصورة الدلالية والخطابية للمعنى والسياق الخاص باللفظة والكلمة التي تسبق أو تلي الضمير الغائب المتصل "هـــ".

لم تخلو نصوص رواية ظل الريح من التطرق للضمير الغائب المنفصل "هو" بل أشار اليها كارلوس زافون في العديد من المواضع استخدم الضمير "هو" للإحالة الى كل ما هو مفرد غائب مذكر[2]:

- **"يسمعني وهو جالس في الصالة ويبكي في سره".**
- **"فسيبقى ذلك هو الكتاب الذي أنقذته من ظلمات مقبرة الكتب المنسية".**
- **"رأيت في حلم اليقظة أننا، أنا وهو نحمل مصباحا...".**
- **"ولذا فوجئت بأن أبي وهو بائع الكتب الخبير".**
- **"في الواقع فان والده هو القريب الوحيد ذو الشأن".**

[1]/نفسه، ص 40،42.
[2]/ السابق، ص17.

في المقطع الأول عوض كارلوس اسم ووالد دانيال "سيمبيري" بالضمير الغائب "هو" الذي أحال الى سيمبيري معبرا عن المفرد المذكر الغائب البعيد عن زمن ووقت القول والفعل والحدث، كون أن دانيال في المقطع كان يسرد ذكرى مضت وانتهى وقوعها، وكذلك أراد به وصف حالة والده التي بدى عليها، فكان للضمير "هو" هنا دلالة ثنائية الأولى هي الدلالة على المفرد المذكر الغائب وأما الثانية فهي التوضيح والشرح.

أما المقطع الثاني فيتضح بديهيا أنه تم استخدام العنصر الاشاري "هو" للدلالة على المفرد المذكر الغائب والبعيد عن زمن وقوع الأمر، وذلَّ كذلك على التعريف الخاص بما تبعه "الكتاب"

وفيه رفع للإبهام وتحقيق للواقعية وتم من خلاله تحديد هوية المقصود.

كذلك الأمر في المقطع الثالث دل فيه الضمير "هو" على المفرد الغائب المذكر حيث ذكر والد دانيال بضمير عوضه، حين قال (أنا وهو نحمل...)، هنا جمع لخاصية الانا والغير وفيها ربط وتحقيق تماسك بين أجزاء الجملة والقطعة المذكور فيها.

وظهر الضمير "هو" في باقي المقاطع المعروضة سابقا بنفس الصورة والكيفية الدلالية التي كان عليها وظهر عليها في المواضع الأخرى التي سبق التطرق اليها وشرحها.

لم يتوقف توظيف ضمائر الغيبة على الضمير الذي يدل على المفرد المذكر الغائب فقط، بل جاء كذلك الضمير "هي" والذي يؤول إلى المفرد المؤنث الغائب، وقد

تطرق إليه بنوعيه (المتصل والمنفصل)، وظهر هذا في عدة مقاطع وأجزاء من رواية "ظل الريح":

- **"لم يكن بوسعي سماع صوتها أو تحسس لمسات يديها".**
- **"لكن النور الذي يشع من طيب ذكراها كان يدفئ كل أركان البيت".**
- **"وكنت واثقا من أنها سوف تسمعني".**
- **"ما ان أغمض عينيا وأتكلم معها".**
- **"أنا سأذكر وجهها نيابة عني وعنك".**[1]

تكرر الضمير المفرد المؤنث الغائب المتصل "ها" في هذه المختارات المعروضة مشيرا الى المؤنث الغائب والذي يمثل هنا والدة دانيال، بحيث نلاحظ التكرار التراتبي لهذا الضمير بشكل ملحوظ هذا ما يشير الى الحالة الشعورية التي يعاني منها دانيال بعد وفاة والدته واشتياقه الشديد لها، فبتكراره للضمير "ها" متغنيا بصفاتها الجميلة ومعبرا عما يثير حزنه، بدى الضمير الغائب للمفرد المؤنث "هي" المتصل "ها" في بداية بعض المقاطع مبهما وكان يحتاج لمرجع يفسره ويوضحه ويزيل غموضه الا أن هذا الابهام زال بمجرد ارتباطه ببعض الأسماء والألفاظ التي جعلته أشد تعيين وتوضيح وتفسير،

[1] / السابق، ص 14.

فكما هو معروف أن الضمير الغائب لا بد من اقترانه بمرجع يمكن من خلاله فهم السياق الخاص به ودلالته.

وقد وظف كذلك الضمير المؤنث الغائب منفصلا، وجاء في بعض مقاطع الرواية كما يلي:

- **واقتربت على مهل نحو فمي وهي تتبع ثنايا شفتي".**[1]

العنصر الاشاري في هذا الشاهد هو الضمير المنفصل "هي" والذي يدل على المفرد المؤنث الغائب، وحسب ما جاء فيقول دانيال واصفا الحالة التي بدت عليها كلارا وهي تقترب منه وتتلمس شفتاه، هنا تحديد للحالة تزامنا مع وقوع الحدث، والتقاء ثنائية [الزمن والفعل الثنائي] أي وقوع فعلين في زمن واحدٍ، ويحيل الضمير المنفصل "هي" الى كلارا الفتاة العمياء ويشير الى اعجابها بدانيال، فبتوظيف العنصر الاشاري "هي" تم تحديد سياق الخطاب الذي قيلت واستخدمت فيه.

- **"أما هي فكانت امرأة جميلة".**[2]

يعود الضمير المتصل هنا على المرأة التي كان يصفها ويتغزل في مفاتنها، واستعمل الضمير هي" للدلالة على غياب الضمير المؤنث المفرد، وتجنبا للتكرار وإعادة ذكر اسمها فعوض ذلك بالضمير "هي" للإشارة الى المرأة ذاتها، وبتوظيفه خص المرأة

[1] / السابق، ص 32.

[2]/ نفسه، ص 142.

التي يعود عليها الضمير بالصفات التي تغنى بها الرجل خلال وصفها، وبالتالي كان لتوظيف الضمير "هي" في هذا المقطع دور دلالي مهم وهو الوصف والتبليغ الدقيق للصورة الدلالية والجمالية.

- **"تخيلت يدي خوليان كاركاس وهي تخطط تلك البقع".**[1]

جاء هذا في قول دانيال وهو يتخيل الطريقة التي كان يكتب بها كاركاس خوليان ويخطط بها البقع التي كان يراها، وراح يدقق في تخيلاته وذكر اليدان وهوما الوسيلة التي تستخدم عادة للتخطيط والكتابة، فللدلالة عليهما أضاف الضمير المنفصل "هي" لتجنب التكرار، وكذلك للتأكيد على ما يتخيله ويحاول استدراكه.

ب-الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو ما وضع لمسمى مع واسطة جملة متصلة به تذكر بعده مشتملة على ضمير يرجع إليه ويقال لتلك الجملة الواقعة بعده "صلة الموصول.

وتعرف الأسماء الموصولة على أنها أسماء مبهمة، لا تدل على ذات بعينها، بل تدل على مطلق الغياب وتحتاج في إرادة تعيين المقصود منها وإحداث الدلالة الى إضافة، أو وصف أو تمييز ... وسميت كذلك لوقوعها على كل شيء وعدم دلالتها على شيء معين.

[1]/نفسه، ص 32.

أي أن الأسماء الموصولة لا ترمي ولا تخص دلالتها على امر محدد ومخصص بل تقع على كل الألفاظ وتخدم جميع الدلالات، كما أنها لا تحمل دلالة في ذاتها.

وُظف الاسم الموصول في رواية ظل الريح بأنواعه ودلالته المتعددة، ومن نماذج الاسم الموصول الذي جاء في الرواية نذكر "الذي" وهو من بين الأسماء المصولة التي تطلق على العاقل وغير العاقل، وقد ظهر في عدة مواضع ومقاطع من الرواية، كان له دور مهم في التبليغ وربط حلقات الألفاظ ودلالاتها، وسنعرض بعض النماذج التي وجد فيها الاسم الموصول "الذي":

- **"هممت بالمشي دون أن ألحظ الشخص الذي كان يراقبني وهو واقف".**[1]

أحال الاسم الموصول "الذي" في هذا المقطع، للمفرد المذكر العاقل، حيث يدل على المفرد مطلق الغياب، وساعد الاسم الموصول "الذي" هنا في تحقيق التمييز للشخص العاقل المفرد المذكر المقصود والمشار اليه بصيغة الغياب، مستعملا "الذي" للحفاظ على الدلالة، وفيه كذلك من الإحالة ما يشار الى الوصف بالتمييز، ففي هذا المقطع يصف دانيال الحالة التي بدى عليها وهو في الشارع قبل أن ينتبه للشخص الذي يتبعه ويراقبه، فخصَّ الشخص المجهول الغائب عن الزمن الذي حدث فيه السرد ولبعد زمن الحدث عن زمن سرده بالاسم الموصول "الذي" ليعود اليه ويشير الى غيابه.

[1]/كارلوس زافون، ظل الريح، ص 65.

- **"لايين كوبرت هو الاسم الذي يستخدمه الشيطان".**[1]

أما هنا فيشير الاسم الموصول "الذي" الى المفرد المذكر ويدل على الوصف الذي استخدم خصيصا لشخصية الشيطان، حيث تم وصفه ب "لايين كوبرت"، حمل الاسم الموصول "الذي" في هذا المقطع دلالة التخصيص بصفة ما لما يؤول اليه من لفظ آخر، وقد نجح في التبليغ وايصال المراد وذلك كونه وقع بين جملتين توضيحيتين أزالتا غموض الإحالة.

- **ما الذي جرى لهذا المسكين؟ ما الذي جرى له؟**[2]
- **أميز الرجل الذي لا وجه له.**[3]
- **واصطدم بفيرمين الذي كان يدخل ثانية من رحلة سفاري.**[4]
- **صديقي توماس آغويلار الذي كنت قد اشتقت اليه كثيرا.**[5]

اتفقت هاته المقاطع الأربعة سابقة العرض في الدلالة التي رمى اليها الاسم الموصول "الذي"، ففي كل مرة ذكر فيها كان متصلا بجملة تفيد المعنى المقصود ألا وهو التوضيح، فباستعماله والذي عاد في كل مرة الى المفرد المذكر العاقل المعلوم

[1]/المرجع السابق ص 83 .
[2]/نفسه، ص 103 .
[3]/ نفسه، ص 34.
[4]/ نفسه، ص38.
[5]/نفسه، ص293.

استطلع توضيح الغموض الذي جاء في المقطع الأول في شكل تساؤل، حين خصَّ الرجل بصفة عابرة.

- **"وأعلم أن صديقك الذي يشبه الملاكم لن يكون مقبولا في الأوساط الأكاديمية".**

يدل الاسم الموصول "الذي" في هذا المقطع على المفرد المذكر حيث يعود على الملاكم الذي تحدث عنه وخصه بصفة الرفض من الأوساط الأكاديمية، يتضح في هذا المقطع أن الإحالة كانت نوعا ما إحالة بعدية تجسدت من خلال الاسم الموصول "الذي" فربط الجملة التي سبقته بالصلة التي تبعته، فما يشار اليه هنا أنه استحضر المفرد الغائب عن الزمن الذي تم فيه السرد وخصه بصفة ما للتوضيح وإزالة الابهام.

- **"وفاة عمها فينانسيو البائع المتجول الذي يبيع المراهم".**
- **"وفي غياب زكريا الذي كانت تراه رسولا من السماء".** [1]
- **"وأدركت خاثينتا بأنه ليس المخلوق الذي وعدها به زكريا".**[2]

العنصر الاشاري "الذي" أحال في هذه المقاطع الى المفرد المذكر واختلف من مقطع الى آخر، ففي المقطع الأول يعود "الذي" على عمّ{خاثينتا} المدعو فينانسيو والذي خصه بصفة وهي عمله الذي كان يقوم به قبل وفاته وخصه كذلك بالموت، أما المقطع الثاني فيعود فيه العنصر الاشاري "الذي" الى زكريا الذي انتظرت منه خاثينتا

[1]/المرجع السابق، ص 296 .
[2]/ا نفسه، ص 299 .

تحقيق رغباتها ودعواتها والذي خصته بصفته النبوة متأملة فيه لاستجابة وقبول دعواتها، أما المقطع الثالث فقد عاد على المخلوق الذي طلبته خاثينتا من زكريا ومن ثم ذكرته بصيغة النفي نافية أنه ليس المخلوق الذي وعدها به زكريا، وفي المقاطع المذكورة جاء العنصر الاشاري "الذي" بين جملتين توضيحيتين إزالة للغموض وإكمالا لجمالية دلالة العنصر الاشاري.

وجاء كذلك في رواية ظل الريح الاسم الموصول "التي" والذي يدل على المفرد المؤنث العاقل وغير العاقل:

- **"كانت هي التي ظلت على تواصل مع الكاتب".**[1]

أحال العنصر الاشاري "التي" الى المفرد المؤنث الغائب، ليتم استذكاره واستحضاره في الزمن الخاص بالسرد البعيد عن الزمن الخاص بالحدث أو القول أو الفعل، تمثلت دلالة الاسم الموصول "التي" في هذا المقطع في الإشارة الى المفرد المؤنث العاقل، ففي المقطع المأخوذ من رواية ظل الريح جاء العنصر الاشاري "التي" للتبليغ الخاص باللفظ والمعنى، فيعود في الشاهد السابق على الفتاة التي كانت تعمل مع خوليان كاركاس فتم ربطها بمعرفتها لأسراره مما يساعدهم على حل لغز كاركاس وروايته ظل الريح.

[1]/المرجع السابق، ص 79.

- **"سوف تحصل على المخلوق التي طالما رغبت فيه كثيرا".**[1]

جاء الاسم الموصول "التي" في هذا الشاهد ليحيل الى المفرد المؤنث (خاثينتا) ليعبر ويخصها بصفة الرغبة في الحصول على المخلوق الذي طلبته من زكريا، ودلَّ على التوضيح وقوة التبليغ، كما ساعد في رفع الغموض وإزالة الابهام.

- **"بعد أن التهمت أذني ابن راهامونيتا العاهرة التي تعيش في الغرفة المجاورة".**[2]

وظف العنصر الاشاري "التي" للدلالة على المؤنث المفرد من جهة وللدلالة على غياب العنصر الشخصي واقترانه بزمن وقوع الأمر، جاء الاسم الموصول بين جملتين، الأولى كانت غامضة وأضافت الابهام الا أن توظيف العنصر الاشاري "التي" وربطه بالجملة لاتي تبعته (جملة صلة الموصول) جعلت الصورة الدلالية واضحة ومفهومة.

- **"وأنا أخشى أن تتقاطع نظرتي بنظراتها التي تحدق في مكان ما".**

- **"وانقطع الأمل في أن يقدمني الى تلك السيدة التي ترتدي الأبيض".**[3]

اتفق المقطعان كلاهما في الإحالة الدلالية التي أشار اليها استخدام العنصر الاشاري "التي" حيث أحال الى المفرد المؤنث العاقل، ففي المقطع الأول حصر الاسم

---

[1]/ نفسه، ص 296 .

[2]/ نفسه، ص102 .

[3]/ نفسه، ص 29.

الموصول "التي" بالمرأة كلارا التي كان يجهل اسمها وصوتها وهويتها، واستحضر ذكرها في زمن غير الزمن الذي التقى فيه معها متحدثا عن النظرات الغريبة التي بدرت منها اتجاهه، أما المقطع الثاني فقد خصَّها دانيال كذلك في قوله المتمثل في الشاهد سابق الذكر، بعد أن أصبحت معلومة بالنسبة له وفي هذا المقطع أدى العنصر الاشاري دور مهم في ربط الألفاظ المحيطة به للتوضيح والتفسير.

تم التطرق في رواية ظل الريح الى الأسماء الموصولة التالية {اللتان، اللذين، الذين، اللواتي}

حيث ظهروا في العديد من مواضع وأجزاء الرواية، نتطرق الى الاسم الموصول "اللتان" والذي يكاد ينعدم كليا في الرواية:

- **"أما عيناها اللتان تلتحفان بجفنين من مرمر".**[1]

أحال العنصر الاشاري "اللتان" في الشاهد سابق الذكر الى المثنى المؤنث العاقل، حيث يعود في الذكر وصفا لعيون كلارا التي أعجب بها دانيال، فدلَّ عليهما باستعمال العنصر الاشاري "اللتان" وهنا تخصيص لشيئين اثنان فقط لا ثالث لهما لأن عمل ودلالة الاسم الموصول "اللتان" لا يقتصر الا على هذا، ودل كذلك على الوصف والتوضيح.

[1]/السابق، ص58 .

ثانيا: الإشاريات المكانية:

تعتبر الإشاريات المكانية أهم أوجه الإشاريات خاصة في الرواية كونها تعتمد هذه الأخيرة على عنصر المكان في سير الوقائع والأحداث وضرورة استشهادها بالأماكن، تتمثل الإشاريات المكانية في ظروف المكان والتي تنقسم بدورها إلى نوعين هما:

- ظروف المكان المختصة.
- ظروف المكان المبهمة.

وقد وظفت في رواية ظل الريح بنوعيها، وسنتطرق لعرض مجموعة من الأمثلة والشواهد:

أ- الظروف المختصة:

والتي يقصد بها (المكتبة، القصر، الغرفة، القاعة، البستان، المكتب...) أي كل مكان معلوم غير مجهول، وقد عرف ظرف المكان المبهم على أنه:" كل اسم دل على مكان معين ومحدود بحدود أربعة، وهذا النوع لا يكون إلا مجرورا مثل: المدرسة، الملعب، الميدان، الجنة...".[1]

وقد رصدنا ظرف المكان في رواية ظل الريح، حيث جاء كالتالي:

[1] / احمد عبد المنعم يوسف وسليمان قنديل، معا لدراسة قواعد النحو والصرف، ص 234.

- **"لن أنسى أبدا ذلك الصباح الذي اقتادني فيه والدي إلى مقبرة الكتب المنسية".**

مقبرة الكتب المنسية وهي عبارة عن مكتبه تظم العديد من الكتب القديمة النادرة والتي لم يبقى منها سوى نسخة واحدة او اثنتان نجد أن هذا العنصر الاشاري المكاني تقترن دلالته بثنائية المكتبة والمقبرة، المكتبة وهي المكان المغلق وأما المقبرة فهي مكان مفتوح، فيما يخص الدلالة فإن الأولى والتي تتبع لفظة المكتبة فهي تحيل إلى العلم وتدل على الثقافة والعلوم المتنوعة، أما الدلالة الثانية التي تقترن بلفظة المقبرة المكان المفتوح التي تحيل الى الموت وانتهاء الحياة وتوقف انبعاث وسائل وسبل العيش، ويشير هذا التوظيف إلى مدى قوة اللفظ والدلالة والإحالة المرتبطة بالمعنى الذي يأتي خلف العنصر الاشاري "المقبرة" و"المكتبة".

- **"كنا نمشي في شوارع برشلونة"".**

شوارع برشلونة يعتبر مكانا مفتوحا وواسعا، حاول دانيال من خلال توظيف هذا العنصر الإشاري أن يصف وبدقة المكان الذي كان يتواجد فيه متجولا في شوارع برشلونة مع والده وهم في طريقهم إلى صديق سيمبيري كما عبر بذلك عن تعلقه وإعجابه بها، إذا فالعنصر المكاني يشير ويحيل غلى الوصف والتوضيح.

- **"اتجهنا صوب الساحة التي اجتاحها سرب الحمام".**

تمثل الساحة هنا المكان الواسع المتحرر والذي يحيل إلى الحرية والراحة ومكان الاستجمام وتجمع الناس، أي مكان شعبي، ومكان تجمع سرب الحمام، حيث يدل توظيف هذا العنصر الإشاري المكاني على الوصف الدقيق الذي حاول دانيال تبليغه، ومن هنا يجدر بنا أن نشير إلى أن العنصر الاشاري "الساحة" يدل على التبليغ.

- **"كانت الجامعة ولا تزال مكانا من أماكن المدينة".**

يعد توظيف العنصر الإشاري المكاني "الجامعة" دلالة على العلم والثقافة والمكان العلمي، ويحيل بشكل مباشر إلى الوصف والتوضيح والتبليغ.

ب- الظروف المبهمة:

كذلك وظفت ظروف المكان المبهمة والتي نقصد بها الظروف المجهولة وغير المعلومة، نحو: وراء، أمام خلف، فوق وتحت...، حيث جاء بعض منها وتم تناوله في رواية "ظل الريح" في بعض العديد من أجزاء الرواية، وظهرت في أول الشواهد المختارة في قول دانيال متحدثا عن ذكرى وفاة ودفن والدته:

- **"تسكن في شقة صغيرة في زقاق سانتا آنا، <u>قرب</u> ساحة الكنيسة، <u>فوق</u> مكتبة جدي المتخصصة في بيع الكتب النادرة والمستعملة".**

وظف هنا العنصر الاشاري المكاني "قرب" والذي يدل على قرب شيء ما إلى مكان محدد وهذا ما يحيل إلى تقارب ظرف الزمان إلى المكان والموقع المشار إليه

والذي جاء بعده تماما في ترتيب الجملة، وتم من خلال هذا التوظيف توضيح الصورة الدلالية المشار إليها وتحديد المكان الذي جرى فيه الحدث وأحيل إليه العنصر الإشاري "قرب"، ففي المقطع تحدث دانيال واصفا مكان سكنهم بتحديد وذكر الموقع والاتجاهات.

أما الظرف المكاني الثاني في الشاهد ذاته فتمثل في العنصر الاشاري "فوق" والذي يعود على بيت عائلة دانيال، والذي يحيل إلى العلو والرفعة والمكان العالي والدرجة الأولى، والمقصود هنا بما جاء في قول دانيال أن يوضح موقع مسكنهم بالتحديد فوصفه بوقوعه فوق مكتبة جده أي يعتليها.

- **"كان المقهى قريبا من بيتنا مسافة خطوتين"[1].**

العنصر الإشاري في هذا الشاهد هو "قريبا" والذي يدل على قرب إما مكان من مكان آخر، أو شخص من مكان على وجه الخصوص أو قرب أي شيء من مكان ما بشكل عام، يحيل استعماله إلى توضيح المساحة المقصودة نسبيا، لتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي، ففي الشاهد تحدث دانيال عن المقهى الذي حدد مكانه بقربه من بيتهم مسافة خطوتان وكان هذا التوظيف بغرض التوضيح وإزالة الإبهام لمنع تشوش الصورة الدلالية لدى القارئ.

- **"احدى عربات باعة الكتب المتجولين قبالة كنيسة نوتردام"[2].**

[1]/ السابق، ص19.
[2]/نفسه، ص 112.

جاء ظرف المكان المبهم "قبالة" كعنصر اشاري مكاني يدل على تقابل أمرين، إما شخص ومكان، وإما مكان بمكان وإما شيء ما يقابل، وقد كان له دور كبير في هذا الشاهد حيث استطاع إيصال الصورة الدلالية للمتلقي وذلك للوصف الدقيق الذي قام به.

- **"وفي احدى زوايا الغرفة، تحت النافذة ثمة منضدة"**[1].

يشير استخدام العنصر الاشاري المكاني "تحت" في هذا الشاهد سابق الذكر، إلى الدنو والمكان السفلي، أي أسفل شيء ما، ففي توظيفه تحديد للمكان المقصود بالذكر "النافذة" بغية الوصول إلى تصور الدلالة النصية للصورة الموصوفة، ففي ذلك وصف وايضاح لما هو موجود أسفل وتحت النافذة "المنضدة".

لا يفوتنا أن نشير الى انه قد تم توظيف أسماء الإشارة الخاصة بالمكان، لكنها لم تتوفر في الرواية كاملة، بل اقتصر تناولها على البعض منها، بحيث ذكرت في الرواية على النحو التالي:

"هذا":

- **"كان هذا المكان قديما مثلما تراه".**
- **"هذا المكان سري يا دانيال".**[2]

[1]/نفسه، ص 253.
[2]/المرجع السابق، ص 45.

ـــــــــ جاء اسم الإشارة "هذا" في هاته النماذج ليدل على المفرد القريب، أي قرب المكان المشار اليه والمقصود بالإشارة، وفي استخدامه وتكراره تأكيد على قوة دلالته الاشارية ومدى قدرته على تبليغ الصورة الدلالية للمشهد الروائي المطروح وسمح توظيفه بالوصف الجيد والتحديد الدقيق للمكان الذي عرفه دانيال بواسطته والده سيمبيري، متحدثا عن قدم المكان وأهميته البالغة، وعاد مرة أخرى ليستعين به للتأكيد على دانيال للمحافظة على مقبرة الكتب المنسية.

أما اسم الإشارة الآخر فهو "**هذه**" يدل على المؤنث المفرد كأن نشير الى مكان ما بصيغة المفرد المؤنث، نحو: هده المقبرة".

ومن نماذج توظيفه في الرواية ما يلي:

- "هل تشرف هذه الغرفة على الشارع".[1]

أحيل اسم الإشارة "هذه" الى لفظة موجودة قبله في النص وهي "الغرفة"، وهذا ما سمي بالإحالة الداخلية، كونه أحال الى عنصر يوجد في النص، وقد دل الى قرب المكان المقصود بالإشارة اليه.

"هنا":

[1]/نفسه، ص 141.

وظف هذا العنصر الاشاري كذلك في الرواية وظهر بشكل متكرر، الا أننا سنكتفي بالتطرق الى بعض الشواهد التي تناولته:

- **"كل كتاب أو مجلد هنا تعيش فيه روح ما".**
- **"عندما جاء بي والدي الى هنا للمرة الأولى منذ سنوات عديدة"**
- **"فيعيش هنا أبدا في انتظار اليوم الذي يعود فيه الى يدي قارئ جديد".**[1]

يعود اسم الإشارة "هنا" في المقاطع سابقة الذكر الى "المكتبة" (مقبرة الكتب المنسية) بحيث تدل هي كذلك على القرب، مشيرة الى الأماكن المقصودة بالإشارة.

لدينا كذلك اسم الإشارة **"هناك"**، ويدل على البعد المكاني أو المكان البعيد، نجد ذلك في قول دانيال مستذكرا ذكرى التقاء والداه:

- **"فهناك تعرف أبي على أمي عان 1932م".**[2]

إذا فالاشاريات المكانية تعد أهم أنواع الإشاريات في النص الروائي خاصة، فكما هو معروف فان الرواية تحتاج لتوظيف العناصر الاشارية المكانية بجميع أنواعها لتحديد وتوضيح الصور المكانية في الرواية بغية رفع الغموض عن فكر القارئ وسهولة التلقي.

---

[1]/ السابق ، ص16 .

[2]/نفسه، ص 25 .

فالاشاريات المكانية جاءت لتحدد موقع التلفظ ووقوع الحدث والإطار الذي تمت فيه عملية التواصل والتخاطب.

ثالثا: الإشاريات الزمانية:

هي كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس الى زمان التكلم .فزمان التكلم هو مركز الاشارة الزمانية في الكلام ، فإذا لم يعرف زمان التكلم او مركز الاشارة الزمانية التبس الامر على سامع و القارئ [1]

و لأدراك لحظة التلفظ يجب على القارئ تأويل الخطاب تأويلا صحيحا ، ويكون مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها [2]

ومن الإشاريات الزمانية التي تدل على زمن الحاضر ما نراه في هذا المقطع:" لا يروق لي الآن" [3] ومن خلال هذا القول نجد أنه يقصد الفترة الزمانية الحالية فكلمة " الآن" تدل في هذا السياق على معنى الزمن الحاضر الذي يعيش فيه المتخاطبين

وفي قول آخر يقول فيرمين لدانيال:" خذها بكل الاحوال، ربما تشتهيها لاحقا" [4] ، في هذه العبارة نجد نوعين من الإشارية الزمانية الأولى في (خذها بكل الأحوال) هنا أستعمل فعل الأمر للدلالة على الوقت الحاضر أي الآن .في حين الثانية في لفظة (لاحقا) دلت على زمن المستقبل لاحقا لكن لم يحدد الزمن بالضبط لانعرف متى يقوم بفعل أكلل هذه الحلوة.

---

[1]/محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة المصرية ،2006,ص19.

[2] / نفسه ، ص: 21.

[3] /كارلوس زافون،رواية ظل الريح ، ص : 110.

[4] /نفسه،

نرى في عبارة اخرى " في ذلك العصر الحار الذي تساقطت فيه زخات من المطر"[1] نجد هنا اشارة زمانية تتجلى في لفظة (العصر) وهي تفيد زمن محدد وهي لفظة مبهمة لأننا لا نعرف اي عصر يقصد لكن من خلال السياق الكلام وحسب لفظة (الحار) هنا نفهم أنه يقصد زمن ما بين آخر النهار إلى احمرار الشمس، لكن زمن الذي يتكلم عنه ليس بالزمن الحاضر لأن كلمة العصر سبقتها كلمة (ذلك) وهي دلالة على الزمن البعيد وأيضا توظيف فعل تساقطت وهو فعل ماضي أي هنا نستنتج أنه يتكلم عن فترة زمانية ماضية.

رابعا: الإشاريات الاجتماعية:

بما ان الإشاريات الاجتماعية هي ألفاظ وتراكيب تشير الى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين، وتستعمل في العلاقة الرسمية ...الخ.

نلاحظ أن الإشاريات الاجتماعية المستخدمة في رواية ظل الريح متنوعة، منها ما هو معبر عن العلاقة رسمية بين المتكلم والمخاطب ومنها ما هو معبر عن العلاقة غير رسمية.

1/ العلاقة الرسمية:

[1] نفسه ، ص28.

استخدم الكاتب الروائي "كارلوس زافون" كلمات تدل على العلاقة الرسمية بين المتحدث والمخاطب ،مما أعطى هذا دورا مهما في تجسيد البنية الخطابية النص الروائي ،ألا وهي صيف التبجيل و الالقاب وهذا ما نجده في وصف " دانيال" "يا سيد " احتراما له في قول الخادمة التي استقبلوه :"**لا بد انك حضرتك السيد دانيال، انني برناردا في خدمتك**" [1]وهذا دليل على احترام وحسن معاملة هذه الخادمة لدانيال حيث اصطحبته الى داخل الشقة بلباقة واحترام واحتراف لمهنتها ،وكلمة "حضرتك "هذه كلمة رسمية نستخدم هذه اللفظة أثناء التعامل مع من امامك وهذا ان دل على شيء فإنما بدل على احترام لذاتك فتعاملك باحترام يجبر من امامك على ان يعلمك باحترام مثلما تعامله .

وفي قول آخر قال "خوليان " لسيد آلديا" :"**يا سيد آلديا ليس في نيتنا ان نسخر من حضرتكم** "[2]

وهنا وضف في كلامه كلمة " حضرتكم " موجهة لسيد "آلديا" فقط وهي تدل على صيغة الجمع المخاطب اي هنا استخدم الجمع المفرد .

وفي نفس السياق أيضا استخدام ألقاب في صيغة الجمع المفرد في قول "فيرمين: " **أتوسل لعنايتكم بان تتفهموا تكتمنا .فالله وحده العارف كم من عذاب الضمير نحمل على عاتقنا ونحن نجاهد في الحفاظ على أسرار الآخرين واعلموا يا ابانا ان هذه**

1/السابق، ص47.
2/نفسه، ص244.

المسؤولية لا تمس ثقتنا العمياء بجلالتكم و جلالة المرتبة التي تشغلونها .بتواضع وعزيمة "[1]

" يا لنظراتكم الثاقبة يا صاحب السعادة، لعمري ان الصقور تحسدكم على حاسة النظر هذه" ،" لقد قضيتم علينا بفطنتكم و دهائكم دون رحمة ،أراهن انكم سوف تصبحون كاردينيالا على أقل تقديرا أو بابا دفعة واحدة[2]"

وفي قول آخر أيضا في حوار بين "فيرمين" و "الراهب" [3]:

"أليس واضحا ما أقول يا سمو الراهب؟"

"كلا ليس واضحا"

هل بإمكاننا ان تعتمد على سر الاعتراف "

"هذه حديقة وليست كنيسة "

يكفينا وجودكم معنا "

تكلم فيرمين مع الراهب بالقاب منها (عنايتكم، وابانا، جلالتكم، فطنتكم، دهائكم، سمو الراهب، يكفينا وجودكم) كل هذه الالقاب بصيغة الجمع المفرد فقد كانوا يعتبرون

1/السابق، ص 237.
2/نفسه، ص 238.
3/نفسه، ص 117.

الراهب هو اباهم وهو جلالتهم ويقدرونه كل التقدير فالراهب هو شخص يكرس حياته لله ضمن قوانين الرهبة.

2/العلاقة غير الرسمية:

وهي علاقة تتخلص من قيود الرسمية كالحميمية وعلاقة الاصدقاء ببعض والعفوية او بتعبير آخر علاقة صداقة وألفة

كما ورد في حوار الذي دار بين "دانيال" و "برناردا" حيث قالت[1]:

" كم كبرت يا صغيري" " مدن احسبك شخص آخر. لقد صرت رجلا" قالت هذا الكلام وهي مذرفه الدموع " في بيت نشعر بغيابك جدا يا سيدي الصغير "

قال "دانيال": " وانا ايضا اشتقت اليك برناردا. اعطيني قبلة هيا."

"يا لأناقتك يا برناردا! ها قد مررت لزيارتنا أخيرا أي رياح حميدة حملتك إلينا "

هنا نلاحظ وبشدة علاقة برناردا ودانيال والالفة التي بينهم فهذا الحوار فيه الكثير من ألفة الروح واشتياقهم لبعض.

تساعد هنا إشاريات الاجتماعية في تحديد العلاقة بين المتخاطبين من حيث الحب والمودة في ضوئها تتحدد مقاصد المتكلم واهداف الخطاب بالنظر الى سياق التداولي الخطاب

[1]السابق ص263.

من ذلك قوله:" لقد غمرني الأسى عندما سمعت بخبر وفاة خوليان".

"رغم ان الوقت ولأحداث باعدت بيننا فإننا كنا اصدقاء اوفياء. ميغيل وخورخي وخوليان وانا، وفومبير أيضا، كنت على اقتناع بأننا لا نفترق يوما، لكن الحياة تعد لنا المفاجآت دوما، لم يعد لدي أصدقاء مثلهم ولم يكون عندي أبدا، اتمنى ان تعثر عما تبحث عنه يا دانيال"[1].

نرى هنا في هذا المقطع ان الراهب يحكي لدانيال بنبرة مخنوقة لأنه تذكر اصدقاءه فمن أجمل العلاقات الانسانية التي نبحث عنها مطولا هي الصداقة، فترانا نتمسك بالصديق

ونحافظ عليه، لكن الظروف الحياة وتقلباتها قد تجبرنا على الفراق، فنتألم ونشعر بالحزن

ونبقى تعيش على ذكريات جمعتنا.

وهناك بعض العلاقات الحميمية أيضا ومجاملات كقول:

"ارتسمت مجددا تلك الابتسامة لامرأة منهكة ومقهورة

اقتربت مني وأخذت بين يديها يدي المرتجفة وداعبت كف يدي وهي ساكنة كأنها أرادت أن تقرأ مستقبلي، شعرت بالدوار، كنت اتخيل انحناءات جسدها المخفية تحت

[1]/نفسه، ص204.

ثيابها البالية، ورغبت ان ألامسها واسمع آهات نشوتها، لكنني اكتفيت بالنظر إليها كي أعرف ان كانت على علم بما أفكر. بدت لي وحيدة أكثر من ذي قبل، لكن عينيها كانتا في غابة الصفاء".

استخدم هنا الكاتب أسلوب انجذاب الجسدي والجنسي لدانيال لكي يعبر عن مشاعره مع نفسه اتجاه السيدة "نوريا" والرغبة التي يشعر بها دون ان تعلم.

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى القول أن استعمال الإشاريات الشخصية في هذه المدونة له أثر في عملية التبليغ، وكذا اضفاء لمسة جمالية عليها فقد تنوع وجود الضمائر من غيبة والحضور فكانت ضمائر الحاضر حاضرة بقوة على مستوى المدونة والمخاطب أيضا مقارنة بضمير الغائب والاسم الموصول، لأنه كان نادرا تقريبا.

أما بالنسبة للإشاريات الزمانية فقد كان لها دور مهم في كشف معاني الخطاب. وضفت بشكل متفاوت وبدلالات مختلفة، وهو الأمر ذاته بالنسبة للإشاريات المكانية، فقد اسهمت بشكل كبير في توجيه القارئ ووضعه في الصورة، وذلك من أجل تقريبا المهمة إلى حد بعيد.

فجاءت الإشاريات الزمانية والمكانية لتحدد موقع التلفظ بدقة أكبر ويحدد كذلك الإطار الذي تمت فيه اللحظة وعملية التواصل، والتي بواسطتها تم الفهم اتضحت القصدية في سياق الخطاب الروائي.

أما عن الاجتماعية فقد كان لها نصيب وفير من التوظيف، لارتباط بطل للرواية بعلاقات رسمية وغير رسمية مع مجتمعه

وهذا وان تفاوتت درجات توظيفهم، إلا أنها تبقى سر تألق المترجم على اللعب باللغة وصياغتها.

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة المتمحورة حول الإشاريات في رواية ظل الريح، والتي حاولنا من خلالها الوقوف على أهم جوانبها التداولية والجمالية، خلصنا الى مجموعة من النتائج سنعرضها في النقاط الاتية:

تعتبر الإشاريات أداة من أدوات الربط المهمة في الخطاب التداولي.

تنقسم الإشاريات الى أربعة أنواع وهي: (الإشاريات الشخصية، الإشاريات المكانية، الإشاريات الزمانية، الإشاريات الاجتماعية)

تهتم الإشاريات الشخصية بالضمائر بجميع أنواعها، أما الإشاريات المكانية فتهتم بظروف المكان، أما فيما يخص الإشاريات الزمانية فتعنى بظروف الزمان بنوعيها بظروف الزمان (المختصة والمبهمة)، وآخرها الإشاريات الاجتماعية والتي تنقسم الى نوعين (العلاقات الرسمية، والعلاقات غير الرسمية)

تعنى الإشاريات الشخصية بالكشف عن البعد الدلالي والتواصلي من خلال ارتباط الضمائر بالسياق وإحالتها على المتخاطبين.

أثبتت هذه الدراسة أنه للإشاريات أهمية بالغة في تحقيق الخطاب التداولي وصياغة السياق الدلالي.

خاتمة

لاحظنا خلال دراستنا لهذه المدونة "ظل الريح" بأنه قد تم توظيف الإشاريات الشخصية بكثرة على خلاف الإشاريات الأخرى، وذلك لما يندرج ضمنها من ضمائر بأنواعها وأسماء إشارة وأسماء موصولة تحيل الى الشخص، وذلك ما يشير إلى أنه لا يمكن أن يقوم نص سردي أو روائي دون الاعتماد على الإشاريات الشخصية، أي أنها أصبحت لازمة من لوازم إتمام النص الروائي السردي.

تنوعت الإشاريات الزمانية في الرواية بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا ما يدل على تضارب الأزمنة وتداخلها.

لعبت الإشاريات الزمانية دورا مهما في إبلاغ المتلقي زمن الخطاب بين المتخاطبين، مما يجعل التواصل أسهل.

كما لا يفوتنا أن نشير الى أن الإشاريات الاجتماعية عملت على تحديد العلاقات بين المتخاطبين من حيث هي علاقات رسمية أو غير رسمية.

وفي آخر القول نتمنى أن تكون دراستنا قد شملت أغلب النواحي والجوانب، وإعطاء الحقل المعرفي الدلالي الخاص بالموضوع ما يتطلبه.

الفهارس:

1- فهرس المصادر والمراجع.

2- فهرس المحتويات.

فهرس المصادر والمراجع:

1-ابراهيم أنيس ، وآخرون ،المعجم الوسط مجمع الفقه العربية ،مكتبة الشروق ،الدولية ،ط4 2004

2-الأزهر الزناد، نسيج النص ،بحث في ما يكون به الملفوظ نصا .المركز الثقافي العربي ، بيروت ،لبنان ، ط1 1993.

3-باديس لهويمل ، مظاهر التداولية في مفتاح العلوم لسكاكي (ت 626) ،عالم الكتب الحديث ،اربد الأردن ط1 ،2014.

4-جاك مورشل ريبول، القاموس الموسوعي التداولية ،تر: مجموعة من الأساتذة و الباحثين ،بإشراف عز الدين المجدوب ، دار سيناترا ، المركز الوطني ،تونس،(د ط) ، 2010.

5-حمد الهاشمي ،القواعد الأساسية للغة العربية ، دار الكتابة العلمية ،بيروت، لبنان ،(د ط) ،(درت) .

6-حمو حاج ذهبية ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل الطبيعة و النشر ،تيزي وزو، ط2، 2012.

7-رخوش جارالله ، حسين دون بي ، التأشيرة و التباعد بين القدماء و المحدثين ،مقاربة تداولية ،مجلة العلوم الإسلامية ، الجامعة العراقية ،العراق،العدد15، 2017.

8- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003.

9- عبد العزيز ابراهيم العزيز ،معالم التداولية في كتاب النظرات للمنفلوطي، مؤسسة حورس الدولية ،الإسكندرية ، مضر ، ط1 ، 2017.

10- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر بيروت، ج:3.

11-كارلوس زافون، رواية ظل الريح ، تر: معاوية عبد المجيد ،منشورات الجمل، بيروت،لبنان، ط1.

12- محمد خير الحلواني ، الواضح في النحو ، دار المأمون التراث ، دمشق ، سوريا ، ط6، 2000.

13- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية يشرح المقدمة الأجرمية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، (د.ط) ، 2008.

14-محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، (د.ط) ، 2000.

15- ابن منظور، لسان العرب ، دار الصادر، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1997، مج 4.

16- نرجس باديس ، المشيرات المقامية في اللغة العربية ،مركز للنشر الجامعي ،تونس ، (د.ط) ، 2009.

17-نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية ، جدار للكتاب العلمي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... (أ

- د)

الفصل الاول:..... (6

- 21)

اولا: مفهوم الإشاريات: 6

المفهوم اللغوي:..... 6

المفهوم الاصطلاحي..... 8

ثانيا: انواع الاشاريات 13

1-الإشاريات الشخصية: 14

أ- الضمائر :..... 15

-ضمائر الحاضر.....15

ضمائر الغيبة.....16

2- الإشاريات المكانية 16

3-الاشاريات الزمنية.....18

أ- المبهمة 19

المختصة.....20

4-الاشاريات الاجتماعية:.....20

الفصل الثاني ..... (

23 – 53)

الإشاريات الشخصية 23

الضمائر.....

23

1-ضمائر

الحضور.....23

أ- ضمائر المتكلم.....23

ب- ضمائر المخاطب

..... 27

ج-أسماء الإشارة الخاصة بالشخصية.....30

2-ضمائر الغيبة

.....32

أ- ضمائر الغائب.....32

ب- أسماء

الموصول.....38

ثانيا:الإشاريات المكانية.....44

أ- المختصة 44

ب- المبهمة.....45

ثالثا:الإشاريات الزمانية.....49

رابعا: الإشاريات الإجتماعية.....50

1-العلاقة الرسمية 50

2-العلاقة غير الرسمية..... 51

الخاتمة

.....54

فهرس المحتويات

الفهارس.....

57

الملخص

ملخص:

سعت التداولية التي هي عبارة عن نسق من النظريات اللغوية الى تجاوز حدود الخطاب لتصبح نظرية عامة للفعل والنشاط البشري ؛ ويقتصر اهتمامها بدراسة اللغة في الموضوع الذي يهتم بما يفعله المستعملون؛ وهي أيضاً تعتبر من أهم أقسام وفروع الدراسات اللسانية ؛ بحيث تبنت العديد من القضايا التداولية ، من أهمها "الإشاريات" ، والتي هي بمثابة جانب من جوانب الجوانب التداولية المهمة.

لذلك كرسنا لها دراستنا هاته تحت عنوان "إشارات في رواية ظل الريح"

وقد ركزنا في هذا البحث على التعريف بماهية الإشاريات، فتحدثنا ضمن هذا عن مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وتطرقنا إلى أنواعها الخاصة منها: (شخصية، زمنية، مكانية، اجتماعية). عالجناها انطلاقا من السياق والمقام الذي قيلت ووجدت فيه ، ثم كشفنا عن دورها وتأثيرها في النص الروائي وأشرنا لدلالاتها المتنوعة.

كل هذا أوصلنا إلى العديد من النتائج التي بإمكانها أن تختزل كل الجهود التداولية المبذولة ، من بينها: أن العلامات وأنواعها تخدم إلى حد كبير "التداولية" كنظرية في حد ذاتها ،وساهمنا في الربط بين دلالات النصوص وعناصرها. من حيث النطق والمعنى.

Summary:

Pragmatism, is a group of linguistic theories, it sought to go beyond the limits of discourse to become a general theory of human action and activity; its interest is in the study of language as it relates to what users do; It is also considered one of the most important branches of linguistic studies; So much so that it adopted many deliberative stakes, the most important of which are "signals", which are an aspect of the most important deliberative aspects.

This is why we have dedicated our study entitled "Signals in the novel of the Shadow of the Wind". In this research we focused on determining the nature of the signs, so we talked about its linguistic and idiomatic concept, and we also approached special types of them: (personal, temporal, spatial, social). We treated it according to the context and the place where it was said and found, then we revealed its role and its impact on the narrative text and its various connotations.

All this has led us to many results that can reduce all the efforts made, among which are:

-signs and their types serve to a large extent "pragmatism" as a theory in itself, since it has helped to link the semantics of texts and their elements In terms of pronunciation and meaning.